التعليم الشرعي في حلب

منذ عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٥٨

إعداد

كمال الدين بكرو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التعليم الشرعي في حلب
منذ عام ١٩١٨الى ١٩٥٨ م

إعداد :
كمال الدين بكرو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يطلب الكتاب من المؤلف

حلب _ ص.ب ١٤٧٨ هـ ٦٦١٦٥١

الهواتف، والعناوين الجديدة:

سورية: جوال: (٠٩٤٠٦٣٤٨٤٧) منزل/حلب: (٢٦٥١٢١٣)

الكويت: جوال: (٩٧٦٨٤٣٠٦) منزل: (٢٢٥٤١٤٥٣)

البريد الإلكتروني: bakro٧٤@gmail.com

kamal٧٤@gawab.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله القائل :

۞ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ١٢٢ / سورة التوبة

وصلى الله على نبينا محمد عبدالله ورسوله القائل :

" فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكم ، ثم قال : إن الله وملائكتَهُ ، و أهلَ السّمواتِ والأرَضينَ ، حتى النملةَ في جُحْرِها، وحتى الحُوتَ ، ليُصَلُّون على معلِّمِ الناسِ الخيرَ " أخرجه الترمذي ٢٦٨٥

- اللهم اجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين .
- إلى كل من يتصدق علي بكلمة طيبة ، و أنا حي أو ميت .
- إلى كل من لم ينسني من صالح دعائه ، و أنا حي أو ميت .
- إلى كل من أسدى إلي معروفًا ، و أنا حي أو ميت .
- إلى كل أولئك - وعلى رأسهم والديّ - نفعني الله ببِرِّهما -

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و أهلُ بيتي ، و إخوتي - أقدم هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن يتولاه الله تعالى بكرمه ليربو عنده ، فتثقل به موازين حسناتنا جميعًا

يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۞

٨٨ _ ٨٩ سورة الشعراء

والله من وراء القصد .

كمال الدين بكرو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محتويات البحث

الموضوع **رقم الصفحة**

المقدمة ٩

الباب الأول

التعريف بمدينة حلب

الموقع الجغرافي ١٤

المكانة التاريخية ١٥

مشاهير رجالها ١٧

أهم الكتب المصنفة فيها ٢٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموضوع	رقم الصفحة

الباب الثاني
التعليم الشرعي في حلب
قبل توحيد المدارس الشرعية

مقدمة ٢٣
المدرسة الصلاحية ٢٦
المدرسة القرناصية ٢٨
المدرسة الإسماعيلية ٣٠
المدرسة العثمانية ٣٤
المدرسة الاحمدية ٣٩
المدرسة الاسدية الجوّانية ٤٨
المدرسة الرحيمية ٤٩
تحليل وتعقيب ٥١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموضوع	رقم الصفحة

الباب الثالث

التعليم الشرعي في حلب

بعد توحيد المدارس الشرعية

مقدمة ٦٢

المدرسة الشعبانية ٦٣

المدرسة الخسروية ٧٦

الخاتمة ١٠٣

مراجع البحث ١١٠

فهرس الأعلام ١١٣

فهرس الأماكن ١٢٠

فهرس الصور ١٢٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التعليم الشرعي في مدينة حلب
منذ عام ١٩١٨ م
إلى عام ١٩٥٨ م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة البحث

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، محمد عليه الصلاة والسلام .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علمًا يا عليم ، وبعد :

فإن دعوة الإسلام إلى العلم والتعلم كانت ملحة ، بحيث يكون اكتسابه فريضة ، ونقله دعوة ، وسلوك طريقه منتهاه الجنة .

ومن هنا ، فإننا نجد أن انتشار العلم قد واكب الفتوحات الإسلامية ، وبلغ حدًّا غصت فيه المدن الإسلامية بجهابذة العلماء ، والأئمة الفحول ، لا ننسى منهم الأئمة الأربعة ، والأوزاعي ، والبخاري ، ومسلم ، وغيرهم أكثر .

ولما تخلّى المسلمون عن معارج العلم النافع ، واستغنوا عن متعة البحث والتفكير ، إذا بهم يجدون أنفسهم ، وهم قد تاهوا في أوحال المادة ، وزجوا بأنفسهم في غمرات الدنيا ، حتى استوى لديهم حِلُّها وخبيثها ، فكانت النتيجة أنهم قد خسروا دنياهم ،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و أوشكت الآخرة أن تَفَلَّت منهم .

ولو أن المسلمين امتثلوا نهج سلفهم الصالح في العلم والتعلم، وحذَوْا في ذلك حذوهم ، لنعموا بخيري الدنيا والآخرة ، ولعادوا من جديد خير أمة أخرجت للناس ، إذ لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

وحتى يحقق المسلمون فتحًا مقبولاً على طريق العلم والتعلم، لابد لهم من الإطلاع على نهج سابقيهم في تحصيل علومهم ، وُصنع علمائهم ، كي يوافقوهم فيما أصابوا ، ويتنكبوا جادتهم فيما أخطؤوا به .

وهذا ما انقدح في أذهان القائمين على إدارة كلية الإمام الأوزاعي الذين أرادوا لطلابهم في الدراسات العليا إعداد بحوث علمية واقعية ، تساهم إلى حد كبير في دفع عجلة تحضر المسلمين إلى الأمام .

ولما كنت - بفضل الله تعالى - واحدًا من طلبة هذه الكلية الذاخرة ، فقد أُسند إليّ تقديم بحث تمهيدي لمرحلة الماجستير ، عنوانه :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

" التعليم الشرعي في مدينة حلب منذ عام ١٩١٨ إلى ١٩٥٨ للميلاد ".

وها أنذا أقوم مستعينًا بالله سبحانه ، ومتوكلاً عليه ، بإعداد هذا البحث ، وقد قسمت مواضيعه على النحو التالي :

١- الباب التمهيدي ، ويتناول التعريف بمدينة حلب من حيث : موقعها الجغرافي ، ومكانتها التاريخية ، ومشاهير رجالها ، وأهم الكتب التي صنفت فيها .

٢- الباب الثاني ، ويُبحث من خلاله التعليم الشرعي في حلب قبل توحيد المدارس الشرعية .

٣-الباب الثالث ، ويُبسط فيه التعليم الشرعي في حلب بعد توحيد المدارس الشرعية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤ - الخاتمة ، وتكون بمثابة عرض موجز لما ضمته الأبواب السابقة، وبمثابة بيان لما يجمل ذكره في الختام .

والله المستعان ، وهو سبحانه وليّ التوفيق *

---

* أود لفت الانتباه إلى أن المدعو : تميم الحلواني طلب إلي يومًا -مستشفعًا بمن أعرفه - نسخة عن هذا البحث لعله يستفيد منه ، وهو يُعد بحثًا إلى دار الحديث الحسنية في المملكة المغربية، فأعطيته ما سأل ، ولكني فوجئت - قبل أيام قليلة من طبعه - بالرجل وهو يقدم بحثي بحذافيره إلى تلك المؤسسة العلمية على أنه له ، ومن صنع يده ، وبنات فكره ، ثم هو ينشره في مجلة دار الحديث المغربية بعددها /الحادي عشر/ سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣ م ، فباء بالإثم ، دون أن ينقص من أجري شيء ،ولله الفضل والمنة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الباب الأول

التعريف بمدينة حلب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمة

تعتبر حلب ثانية المدن السورية ، فهي تأتي بعد دمشق العاصمة ، من حيث الأهمية السكانية ، والعمرانية ، والحركة التجارية والعلمية ، وتدب فيها الآن حركة عمرانية وسكانية ظاهرة.

وحتى تكون صورة المدينة بارزة بشكل مقبول ، لابد من عرض الفصول التالية :

١- الموقع الجغرافي .

٢- المكانة التاريخية .

٣- مشاهير رجالها .

٤- الكتب التي صنفت فيها .

أولاً - الموقع الجغرافي

تقع مدينة حلب على البوابة الشمالية من القطر العربي السوري ، حيث الحدود التركية ، التي تعتنق حدود محافظة حلب ، مشكلة معها شبه قوس ، أو نصف دائرة تقريبًا .

تسقى مدينة حلب من ماء نهر الفرات ، أما نهر قُوَيْق الذي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يفد إليها عبر الأراضي التركية ، فلم يعد صالحاً لشيء ، بل ربما نقل إليها بعض الأسقام والعلل ، وذلك لقلة مائه مع تلوثه في فصل الشتاء ، ولجفافه إلاَّ من بعض المستنقعات في الصيف .

ولقد ذكر حلبَ الحمويُّ في معجم بلدانه ، فقال: (حلب بالتحريك مدينة عظيمة ، واسعة ، كثيرة الخيرات، وطيبة الهواء ، صحيحة الأديم * والماء)[1] .

وقال فيها أيضًا : (...و أما قلعتها ، فبها يضرب المثل في الحسن والحصانة ، لأن مدينة حلب في وَطَأٍ من الأرض ، وفي ذلك الوَطَأ جبل عالٍ مدوَّرٌ صحيحُ التدوير، مُهَنْدَمٌ بتراب صح به تدويره ، والقلعة مبنية في رأسه)[2] .

ثانيًا - المكانة التاريخية

لمدينة حلب مكانة تاريخية عظيمة ، لأنها تدخل في عداد المدن القديمة الضاربة في جذور التاريخ ، شهدت لها بذلك المصادر

---

(١) الحموي : ياقوت - معجم البلدان - دار صادر - بيروت - لبنان - ج٢ ، ص ٢٨٢ .

* الأديم : وتعني هنا : الأرض

(٢) نفس المرجع - ج ٢ ، ص ٢٨٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التاريخية الموثقة .

فلقد ذكر الدكتور عبدالفتاح رواس قلعه جي : " أن [حلب]* في موقعها الحالي يكمن ثلاثة وجودات ، ما تزال تشخص إلى اليوم تاريخًا وعمرانًا وسكانًا :

١- حلب العصر الحجري :

وهي الغائصة في ظلمات الأرض مغاور ، وكهوفًا ، وسراديب ، وبيوتًا منقورة في الحوار ماثلة إلى الآن لم تكتشف .

٢- حلب القديمة :

وهي القلعة ، والأسوار ، والمساجد ، والقصور ، وغيرها من الآثار ، والنُّسُج العمرانية العربية القديمة .

٣- حلب الحديثة :

وهي الامتدادات الجديدة للمدينة ذات الطابع العمراني الغربي " [١] .

---

* كل ما وضع بين حاصرين هكذا [ ] فهو من كلامي الذي أردت به إزالة المبهم ، والزيادة في الوضوح .

(١) حلب القديمة والحديثة - ص ١٣ ، ط١ : عام ١٤٠٩ هـ -١٩٨٩ م - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - ص ١٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثم أضاف الدكتور قلعه جي قائلاً : (وآثار ماري تذكر حلب في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد ، وكثيرًا ما كان ملوك ماري ، وملوك حلب يتبادلون الهدايا)[1] .

ولقد وصلت الفتوحات الإسلامية إلى حلب أيام الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ذكر ذلك ابن الأثير في أحداث السنة الخامسة عشرة للهجرة * .

ثالثاً - **مشاهير رجالها**

أنجبت حلب ثلة من فحول العلماء ، ورواد الرجال ، فازدانت بهم صفحات التاريخ الإسلامي المشرق .

يذكر منهم على سبيل الذكر ، و ليس الحصر :

١ - (ابن العديم ، كمال الدين ، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، المتوفى بمصر عام ٦٦٠ هـ ، له مؤلفات كثيرة ، أشهرها " بغية الطلب في تاريخ حلب " يقع في ثلاثين مجلدًا .

---

(١) المرجع السابق - ص ١٤ .

* انظر : ابن الأثير : عز الدين _ الكامل في التاريخ _ ج٢ ، ط ١٣٩٩ هـ _ ١٩٧٩ م _ دار صادر _ بيروت _ لبنان _ ج ٢ ص ٤٩٤ و ٤٩٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكان قليل المثيل ، عديم النظير ، فضلاً ، ونبلاً ، ورأيًا، وحزمًا ، وذكاء ، وبهاء ، وكتابة ، وبلاغة)[1] .

ومن (آثار ابن العديم رحمه الله في حلب المدرسة العديمية)[2].

٢- العُظيمي ، محمد بن علي ، أبو عبدالله التنوخي الحلبي " ولد في حلب سنة ٤٨٣ هـ ، وهو صاحب كتاب " تاريخ العظيمي " حول مدينة حلب ، والكتاب هذا مخطوط *، ومحفوظ في الآستانة ، توفي العظيمي سنة ٥٥٦ هـ " [3] .

---

(١) انظر ابن العماد الحنبلي : عبدالحي _ شذرات الذهب في أخبار من ذهب _ ط : دار الفكر _ ج ٥ ص ٣٠٣ .

(٢) انظر : الطباخ : محمد راغب _ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء _ ط٢ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م - دار القلم العربي _ حلب _ سورية _ ج ٤ ص ٤٦٠ و٤٦١. والعديمية هذه من المدارس الداثرة .

* لكن الكتاب مطبوع ، كما سيظهر بعد قليل ، الأمر الذي لم يتنبه إليه محقق كتاب " معادن الذهب " .

(٣) العرضي: أبو الوفا _ معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب _ تحقيق : محمد التونجي - ط ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار الملاح ، دمشق سورية _ ص ٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما علماؤها المعاصرون فمن أبرزهم :

١-الشيخ عبد الله سراج الدين بن الشيخ نجيب ، وهو عالم مفسر، ومحدث حافظ ، وفقيه عارف ، اشتهر بكثرة تصانيفه في موضوع الأخلاق ، وتزكية النفس ، والتي منها كتاب : سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتاب : الإيمان بعوالم الآخرة...

٢- الشيخ مصطفى الزرقا ، الذي هو وأبوه _ الشيخ أحمد _ وجده _ الشيخ مصطفى _ من ألمع وأجل علماء حلب الشهباء *.

ولقد مارس الشيخ مصطفى ، وما يزال يمارس ، مهمة التدريس في أكابر الجامعات الإسلامية ، ثم إنه أمدَّ المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات العلمية والفقهية النافعة ، والتي منها : كتاب - المدخل الفقهي العام - الذي بحث فيه القانون المدني على ضوء

---

* قيل : أن حلب سميت بالشهباء ، لأن نبي الله إبراهيم عليه السلام ، لما هاجر من بلاده أقام بحلب في تل قلعتها ، وكانت له بقرة شهباء _ والشهب بياض يصدعه سواد _ فهو يحلبها كل يوم ، ويوزع لبنها على من جاوره من العرب ، فيقال : إبراهيمُ حلبَ الشهباءَ . وهذا القول هو المشهور عند أكثر الحلبيين .

وقيل : إنما سميت بذلك ، لأنها معروفة بأرضها الحوارية وحجارتها الكلسية البيضاء .

انظر : حلب القديمة والحديثة - المرجع السابق - ص١٥ . والله أعلم بالصواب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشريعة الإسلامية ، وهو واقع في ثلاثة أجزاء .

رابعاً - أهم الكتب المصنفة فيها

نالت حلب حظًّا وافرًا من جهود الكتاب أدباء ومفكرين، مؤرخين وباحثين ، شهدت بذلك المخطوطات القديمة ، وتشهد له أيضًا المؤلفات المعاصرة .

ومما صنف في هذا القبيل * :

١- معادن الذهب في الأعيان المشرَّفة بهم حلب ، لأبي الوفاء بن عمر الحلبي العُرْضي ، المتوفى عام ١٠٧١ هـ ، ويضم الكتاب خمسًا وخمسين ترجمة ، قامت بطبعه ونشره دار الملاح بدمشق .

٢- تاريخ الأثاربي : وهو من تأليف حمدان بن عبدالرحمن التميمي الأثاربي المتوفى نحو ٥٢٠ هـ ، وهو طبيب مؤرخ ، وكتابه هذا هو الاول في تاريخ حلب .

٣- تاريخ حلب : ومؤلفه محمد بن علي العظيمي ، المتوفى سنة

---

* انظر : مقدمة كتاب معادن الذهب - المرجع السابق - ص٧ وما بعدها .
انظر أيضًا: الغزي: كامل البالي الحلبي-نهر الذهب في تاريخ حلب_ ط٢_١٤١٢هـ _ ١٩٩١ م ، دار القلم العربي _ حلب - سورية _ ج١ ص٧ وما بعدها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥٥٦ هـ ، وتم طبع الكتاب هذا في دمشق سنة ١٩٨٤ م ، بعد أن حققه إبراهيم زعرور .

٤- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : وينسب إلى قاضي القضاة أبي الفضل محمد بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٠ هـ ، و قد طبع عدة طبعات ، منها : طبعة دار الكتاب العربي في دمشق .

٥- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، تأليف محمد راغب الطباخ الحلبي ، المولود في حلب سنة (١٢٩٣هـ-١٨٧٧م) ، والمتوفىً فيها سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥١ م) ويقع كتابه في سبعة أجزاء ، وقد قامت بطبعه ثانية دار القلم العربي بحلب .

٦- نهر الذهب في تاريخ حلب : ومؤلفه كامل البالي الحلبي الشهير بالغزي ، المتوفّى سنة (١٣٥١هـ - ١٩٣٣ م) و يقع في ثلاثة أجزاء ، وقامت بطبعه ثانيةً دار القلم العربي بحلب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الباب الثاني

التعليم الشرعي في حلب قبل توحيد المدارس الشرعية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمة

ذكر المؤرخون في كتبهم القديمة والحديثة مئات المدارس الشرعية التي ازدانت بها مدينة حلب ، تلك المدارس التي كانت المساجد مَقرًّا لإشعاعاتها من نور العلم والمعرفة .

ولكن المدارس تلك ، لم تدم سلامتها ، بل تعرض أكثرها للخراب التدريجي بنوعيه المادي والمعنوي ، أما المادي ، فكان بتأثير الحروب والزلازل ، أو بتأثير عامل الزمن ، وأما المعنوي من الخراب، فكان بفعل تحجيم رسالة المسجد بوصفه مركزًا لا فرق فيه بين صرير القلم ، وبين التسبيح في السجود أو الركوع ، إذ كلاهما في الفضل سواء ، بل الأول خيره أعظم وأعم ، ليعود بعد التحجيم ذاك مكانًا لأداء الصلوات ليس غير .

ولقد أحصى محمد راغب طباخ المدارس الموجودة في حلب، ما كان منها عامرًا بالبناء فحسب ، وما كان منها عامرًا بالبناء وبالعطاء العلمي معًا ، فبلغ عددها - وكان ذلك عام ١٩٤٥ - أربعًا وأربعين مدرسة ، يدخل منها في نطاق البحث عمومًا تسع مدارس ، يكوِّن سبع منها فصولَ هذا الباب ، ومن الاثنتين الباقيتين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

_ وهما الشعبانية و الخسروية _ يكون الباب الثالث.

ومما قاله الطباخ رحمه الله تعالى في مقالته : (والآن أذكر المدارس الموجودة العامرة [بالتدريس] وغير العامرة [به] مع بيان مكانها ، ولا أذكر ما دثر منها ...)[1] .

و إذا كان العامر منها بالتدريس ، هو موضوع البحث ، فان الداخل فيه _كما ظهر من قريب ، وبعد التتبع والنظر _ هو تسع مدارس ليس غير ، هاهي اسماؤها مع ذكر أماكنها ، كما وردت تمامًا في المقالة السابقة :

١ - الصلاحية	في محلة الفرافرة
٢ - القرناصية	في محلة الفرافرة
٣ - الإسماعيلية	في محلة الفرافرة
٤ - العثمانية	في محلة الفرافرة
٥ - الأحمدية	في محلة الجلوم
٦ -الأسدية الجوانية	في محلة باب قنسرين

---

(١) (المدارس في الإسلام) مقالة لراغب طباخ ، نشرتها مجلة الجامعة الإسلامية في السنة ١٨ و العدد ٢٣٥ ، والصفحة ٨٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧- الرحيمية في محلة البياضة

٨- الشعبانية* في محلة الفرافرة

٩- الخسروية قرب القلعة في محلة السفاحية

وبعد أن أتم الأربع والأربعين مدرسة قال الطباخ : (هذه أربع و أربعون مدرسة دينية في حلب ، الخرب منها العصرونية ، والمقدمية - ماعدا قِبلِّيتها - والظاهرية و الكاملية** ، وباقيها عامر)[١]. و هذا يعني أنها عامرةٌ بالبناء كلُّها، و بالتدريس بعضُها.

والآن ، لأبدأ بعرض المدارس التي كانت عامرة بالتعليم الشرعي قبل عام ١٩٤٩_ عامِ توحيد المدارس الشرعية بمدرستين اثنتين هما : الشعبانية، و الخسروية _ و هي سبع مدارس ، كما يلي :

---

* يؤجل الحديث عن المدرسة هذه ، وكذلك التي تليها إلى الباب القادم .

** يريد الكاتب أن المدارس الأربع هذه ، قد أشرفت على الخراب ، لا أنها ليست موجودة ، إذ لو لم تكن موجودة ، لما ذكرها كما وعد بادئ كلامه.

(١) المدارس في الإسلام _ المرجع السابق _ ص ٨٢ .

أولاً - المدرسة الصلاحية*

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تنسب هذه المدرسة إلى واقفها الأمير صلاح الدين بن الأسعد الدوادار ، الذي وقفها عام ٧٣٧ هـــ، وكان من شروط وقفها :

- أن يكون التدريس فيها على المذاهب الأربعة ، وان يكون القاضي الشافعي ، و القاضي الحنفي بحلب مدرسيْها .

تقع المدرسة هذه في محلة الفرافرة ، وهي مدرسة صغيرة ، وقد كانت أشرفت على الخراب ، فعمَّرها بهاء الدين بن تقي الدين القدسي سنة ١٢٦٠ هـــ [فنسبت إليه ، وأطلق عليها اسم المدرسة البهائية إلى جانب اسمها السابق] .

وبعدما عمرت ، عين فيها الشيخ صالح المرتيني مدرسًا لها، فبقيت في يده إلى أن تُوفي ، ثم آلت إلى حفيده الشيخ عمر المرتيني وهو مدرسها الآن ** [يدرس فيها الفقه و النحو ومشتقاتهما***]

---

* انظر الشكل رقم : (١)

** كان ذلك في العشرينات من هذا القرن ، لأن العبارة مأخوذة من كتاب إعلام النبلاء ، الذي طبع لأول مرة عام ١٣٤١ هـــ - ١٩٢٣ م .

*** الخطيب : محمد _ لقاء شخصي _ أجريته مع فضيلته بتاريخ: ١/١٢/١٩٩٠م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و وقف عليها السيد بهاء الدين نحو سبعين كتابًا خطيًا، هي موضوعة في غرفة التدريس العليا ، إلا أنها بحالة لا يستفاد منها.

و وقفت زوجة السيد بهاء الدين على المدرسة دارًا في محلة الفرافرة ، ولها سوى هذه الدار أرض عشرية* ، وتبلغ وارداتها ثلاثين ليرة عثمانية ذهبًا ، وهي الآن في حوزة الأوقاف (١) .

يلاحظ مما سبق ، ومن تتبع المصادر التاريخية ، أن المدرسة هذه ، لم يكن لها ذلك النشاط العلمي ، طيلة النصف الأول لهذا القرن ، وذلك لعدم ذكرها حتى على ألسنة العلماء ، الذين أدركوا زمنها فضلاً عن تلك المصادر التي لم تتحدث عنها بشيء من الإسهاب .

---

* الأرض العشرية : هي كل أرض أسلم أهلها عليها قبل أن يقدر عليها ، أو فُتحت عنوة ، وقُسمت بين الغانمين . انظر : د : الزحيلي : وهبة - الفقه الإسلامي وأدلته _ ط١ : ١٤٠٤ هـ _ ١٩٨٤م _ دار الفكر _ دمشق _ سورية _ ج٢ ص ٧٧٦ .

(١) انظر : إعلام النبلاء - المرجع السابق _ ج ٢ ، ص ٣٣٤ _ ٣٣٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيًا - المدرسة القرناصية *

تقع هذه المدرسة في محلة الفرافرة ، وكانت في الأصل جامعًا بناه بكتمر القرناصي الحلبي في حدود سنة ٧٧٠ هـ .

وفي سنة ١٢٤٢ هـ عمَّر فيها إسماعيل آغا بن عبد الرحمن أفندي شريف إحدى عشرة غرفة ، لتكون مدرسة دينية ، بعد أن وقف عليها وقفا ، رسم من خلاله النظام التعليمي ، والمالي لها ، وذلك على الشكل التالي :

- الحديث الشريف :

وله يومان في الأسبوع ، يُدرَّس فيهما ، ولمدرسه راتب شهري ، قدره عشرين قرشا ، و أما اليومان فهما الثلاثاء والجمعة.

- القـــرآن الكـــريـــم:

يقرأ القرآن مقابلة اثنا عشر حافظًا ، نصفهم بعد الظهر ، ونصفهم بعد العصر ، وذلك كل يوم من رمضان ، ولكل قارئ خمسة عشر قرشًا في ذلك الشهر ، يعطاه من مال الوقف .

---

* انظر الشكل رقم : (٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويُدفع مبلغ مائة وخمسة وخمسين قرشا لواحد و ثلاثين قارئا يقرؤون ختمًا كل يوم بعد صلاة الصبح في الجامع المذكور ، ومائة قرش لعشرة أفراد من الطلبة ، وسبعة قروش ونصف تدفع للبواب ، وخمسة عشر قرشًا لمؤدب الأطفال ، وعشرة قروش لقارىء جزء قبل الإمساك في رمضان .

و المدرسة الآن [عام ١٩٢٦م] عامرة وشعائرها _ غير قليل منها _ جارية ، ولها بالفتوح على الطلبة شهرة[١] .

يلاحظ أن المدرسة قد اهتمت إلى حد ما في علوم الحديث الشريف ، في حين قصرت علوم القرآن على مجرد التلاوة ، أما بقية العلوم الشرعية فلم يظهر لها أي ذكر .

إلا أن الشيخ أحمد قلاش أفاد (بأنه لما كان في الصف الثاني من المدرسة الخسروية عام١٣٤١ هـ كان ينتقل ورفاقه الطلاب إلى المدرسة القرناصية لدخول حصة درسية ، يقدمها الشيخ محمد

---

(١) انظر : نهر الذهب - المرجع السابق - ج٢ ، ١٣٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللبابيدي)[1] .

ثم ذكر الشيخ محمد سلقيني وهو من أتراب القلاش ، وأقرانه في طلب العلم (أن درس اللبابيدي كان في الفقه الحنفي وقتئذ)[2] .

ثالثًا - المدرسة الإسماعيلية *

الإسماعيلية كائنة قرب القلعة من ناحية الشمال ، وهو الحي المسمى بالفرافرة ، قال الطباخ فيها :

" ... بناها إسماعيل بك المذكور**، وكتاب وقفها محرر في

---

(١) لقاء مسجل على شريط ناطق ، حصل بتاريخ الخميس ١٨/١/١٤١١هـ/٩/٨/١٩٩٠م وهو المرجع في كل ما سيرد ذكره عن القلاش، مع أن ولادته كانت سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م، وانتسب إلى المدرسة الشعبانية سنه ١٣٤٠هـ فأتم فيها سنة ، ثم انتقل منها إلى العثمانية التي قضى فيها فترة قصيرة ،لينتقل منها إلى المدرسة الخسروية ، وليكون فيها من طلاب الصف الثاني ، ثم ليتخرج منها فيما بعد .

(٢) لقاء شخصي أجريته مع فضيلته في حزيران سنة ١٩٩٢ م .

* انظر الشكل رقم : (٣) .

** عينه حاكما على حلب إبراهيم باشا المصري ، لما استولى عليها . انظر : إعلام النبلاء - المرجع السابق- ج٣ ، ص٣٤٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ربيع الأول عام ١٢٥٥هـ ووقف عليها خمسين كتابًا ، منها نسخة من شرح العيني على البخاري في ستة مجلدات ، والمواهب اللدنية للقسطلاني في مجلد ، والسيرة الحلبية في مجلدين ، والمفاتيح الدرية للشراباتي ... وهي الآن [أيام راغب طباخ] تحت يد دائرة الأوقاف ، وطلبتها ومدرسوها يأخذون رواتبهم* منها [بعد أن ضمت أوقاف المدرسة إلى خزانتها] .

وقد نظم السيد يحي الكيالي مدير الأوقاف دروسها ، وجعلها مرتبطة بالمدرسة الخسروية ،وذلك حين افتتاح هذه المدرسة سنة١٣٤٠ هـ ١٩٢١م "[١] .

وكذلك أكد الشيخ القلاش أن الإسماعيلية كانت سنة ١٣٤١هـ تابعة للمدرسة الخسروية ، وأضاف : أن طلاب الصف

---

* أفاد القلاش أن الطالب كان يتقاضى ليرتين سوريتين شهريًّا _ المرجع السابق _ .

(١) إعلام النبلاء - المرجع السابق - ج٣ ، ص ٣٤٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثاني كانوا يتلقون فيها مادة النحو عن شيخهم أحمد الكردي *، وبعد انقضاء حصة النحو يعودون إلى المدرسة الخسروية لمتابعة باقي الساعات الدراسية . ثم قال : ثم ضمت [الإسماعيلية] نهائيًّا إلى الخسروية ، وطويت صفحتها بعد ذلك التاريخ [١٣٤١هـ] بسنتين ، أو ثلاث سنوات .

إلا أن الدكتور أحمد الحجي الكردي ، أضاف أن (جده رحمه الله تعالى كان يدرس إلى جانب _ مادة النحو _مادة الفقه الحنفي ، وبقي كذلك حتى عام ١٩٤٥ م حين اعتذر عن التدريس فيها، لانشغاله بأعباء الفتوى والتدريس في المدرسة العثمانية ، مما حدا بمديرية الأوقاف إلى تعيين ولده محمد المهدي _ والد الدكتور أحمد _ في مكانه بعد مسابقة كان فيها الفائز الأول ، فاستمر على تدريس مادتي الفقه الحنفي والنحو حتى وفاته سنة ١٩٦٧ _ رحمة

---

* استمرت حياته من (١٢٩٩هـ _١٣٧٣هـ) رحمه الله تعالى . أخذًا عن :
د: الكردي: أحمد الحجي _ من أعلام الشهباء بشير الغزي وأحمد الكردي _ رسالة جامعية لنيل درجة ((الليسانس)) في الشريعة الإسلامية - بإشراف د : فوزي فيض الله _ آلة كاتبة _ العام الجامعي ١٣٨٢_١٣٨٣ هـ ١٩٦٢_١٩٦٣م ، ص٢٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله عليه _

وأضاف أيضًا : أنه لما أعيد فتح المدرسة الشعبانية أواخر الأربعينات من هذا القرن الميلادي، وضُم إليها عدد من المدارس الشرعية كانت من بينها الإسماعيلية ، فإن الشيخ محمد المهدي أبى التدريس إلا في الإسماعيلية مراعاة لشرط الواقف ، مما حمل الشعبانية على إرسال طلابها إليه في حصصه التدريسية حتى توفاه الله سبحانه)[1].

مما سبق يتبين أن المدرسة الإسماعيلية ، لم تعدْ مدرسة شرعية بعد عام ١٩٢٥ م ، و إنما كانت و لا تزال مكانًا لأداء الصلوات الخمس ، لوجود الجامع فيها ، ثم إنها لما كانت مدرسة بعد عام ١٩١٨ م لم تكن إذ ذاك تدرس فيها جميع العلوم الشرعية ، و إنما اقتصر التدريس فيها على مادتي النحو والفقه فحسب .

---

(١) لقاء شخصي أجريته مع فضيلته يوم الخميس : ٢ جُمادى الأولى ١٤١٨هـ ٤ أيلول ١٩٩٧ م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعا - **المدرسة العثمانية** *

ذكر الطباخ بأن : " باني المدرسة العثمانية هو عثمان باشا** الدوركي محصل الأموال الميرية بحلب ، وذلك سنة [١١٤١ هـ] إحدى وأربعين ومائة وألف .

ولقد احتوى بناؤها مسجدًا وصحنًا واسعًا ، تحيط به إحدى وأربعون غرفة ، منها ثلاثون للمجاورين من طلبة العلم ، وأما المتبقي منها فهو لأرباب الشعائر ، الذين بهم يستقيم العمل في هذه المدرسة ، التي تعد أعظم مدارس الشهباء شأنًا ، وأوسعها بناءً.

ولقد وقف لها عثمان باشا أوقافًا غزيرة***يوزع ريعها على القائمين بأمر المدرسة من مدرسين ومجاورين ومستخدمين وغيرهم.

---

* انظر الشكل رقم : (٤) .

** الباشا كلمة تركية يقصد بها صاحب النفوذ في الدولة العثمانية ، ذكر هذا القلاش _المرجع السابق _ .

***بلغت وقفيات هذه المدرسة من العقارات نحو المائة ، أعظمها شأنًا بساتين قُدرت قيمتها في العشرينات من هذا القرن بنحو مليون ليرة عثمانية ذهبًا ، لذلك بلغت أعطية الطالب _ كما صرح القلاش _ ليرتين ذهبيتين شهريًّا ، فكانت تغطي حاجاته ، ويزيد منها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكان من بين شروط الواقف في الوقفية الأولى : أن يعيَّن في المدرسة :

_ مدرس جامع بين المعقول* و المنقول **، قادر على إفادة الفروع والأصول ، يفيد الطلبة في المدرسة المذكورة كل يوم خلا الجمعة و الثلاثاء .

_ محدث عالم يفيد الحديث ولوازمه ، يقرأ كل يوم اثنين وخميس .

_ واعظ يعظ بعد صلاة الجمعة .

_ معلم القرآن يقرأ في كل جمعة سورة الكهف قبل صلاة الجمعة .

_ حافظ للكتب ... يفتح باب الحجرة [المكتبة] في كل يوم اثنين وخميس .

_ يواظب الطلاب المجاورون في حجراتهم ليلاً ونهارًا ، مع الصلوات الخمس في الجماعة ، والمتزوج يذهب ليلة الجمعة وليلة الثلاثاء ،

---

* المعقول : علم الكلام أو المنطق ، ويطلق عليه هذه الأيام : فلسفة .

** المنقول : العلوم الشرعية ، وإنما سميت بذلك ، لأنها تعتمد في إثبات الأحكام على ما نقل من أدلة شرعية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعلى الطالب قراءة جزء من القرآن مع رفقائه * ... " [1]

ثم تحدث الطباخ عن مستوى المدرسة العلمي الذي لا يتفق وتجهيزاتها الضخمة ، ولا مع وقفياتها الغنية ، فقال رحمه الله تعالى : " إنها [المدرسة] مع ضخامة بنائها ، وسعة أرجائها ، وغزارة وقفها، لم تخرِّج منذ مائة عام [منذ تأسيسها] إلى الآن من العلماء ما يبلغ عدد الأصابع ... وهي ككثير من المدارس العلمية التي في حلب أصبحت منذ مدة طويلة ملجأً للكسالى ، ومأوى العجزة ، وذلك لإهمال متوليها أمورها ، وعدم تقديرهم العلم حق قدره .

ومنذ سنتين اهتم بأمرها السيد يحيى الكيالي مدير الأوقاف الحالي _ [زمن الكاتب] _ وأخرج منها من كان مقيدًا [مسجلاً] وطالت مدته، ومن لا يُرتجى الخير في بقائه ، وقيد فيها طلبة من جديد ... وكلف المدرسين المعينين فيها أن تكون قراءتهم للدروس في أوقات معينة ... على مقتضى البرنامج الموضوع

---

* لعل من الطريف ذكره ، أن الواقف اشترط في الطالب المجاور ألا يكون حليق اللحية ! .

(١) انظر : إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٣ ، ص ٢٥٨ إلى ٢٦١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للمدرسة الخسروية ، وأصبحت تابعة للامتحانات السنوية ، وبذلك انتظم أمر التدريس فيها بعض الانتظام ، ولعله بعد ذلك يزداد انتظاما ، فتخرج لنا رجالاً عالمين عاملين، فتنتفع فيهم العباد والبلاد ..." (١) .

وتحدث القلاش عن عملية الإصلاح هذه " حيث وجد على أثرها أساتذة أَكْفاء ، وامتحانات مشددة ، خضع لها الطلاب ، وكان ذلك عام ١٣٤١هـ ، ثم ذكر من مدرسيها : محمد الحنيفة في التوحيد والحساب ، وسعيد الإدلبي في الفقه الشافعي ، و إبراهيم الترمانيني في الحديث الشريف ، ومحمد الناشد في حفظ المتون* .

و إن هذه الفترة الإصلاحية للمدرسة العثمانية ، لم تدم طويلاً ، إذ سرعان ما رجعت إلى سابق عهدها ، وإلى نظامها

---

(١) أعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٣ ، ص ٢٦٤ .

* وكان ممن درس فيها الشيخ أحمد الكردي رحمه الله تعالى _درس مادتي الفقه والنحو _ والشيخ بشير الغزي ، والشيخ محمد الحكيم . أخذًا عن : د : الكردي : أحمد الحجي _ اللقاء الشخصي السابق _ وانظر _له أيضًا_ المرجع السابق _ ص ٢٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القديم ، الذي على أساسه يكون الطالب غير خاضع لنظام الترفيعات والانتقال في المستوى الدراسي من صف لآخر ، إذ ليس في العثمانية إلا حلقة دراسية واحدة ، تدرس فيها مجموعة من الكتب ، كلما انقضى تدريسها تعاد وتكرر من جديد "[1] والطالب يراوح معها في مكانه .

ولعل السبب في بقاء العثمانية متأخرة ، هو افتتاح المدرسة الخسروية التي تميزت بحسن نظامها ، الأمر الذي جعل أفئدة الطلبة تهوي إليها .

أما مكتبة المدرسة هذه ، فهي كما وصفها الطباخ : " حجرة واسعة ... وضع فيها كتب قيمة من المخطوطات ... غير أن الأيدي قد لعبت بهذه المكتبة ، وسرق منها معظم نفائسها ، ولم يبق منها إلا القليل ، وذلك لإهمال متولي الوقف ، وقيِّم المكتبة أمرها، وقد شُرط أن تكون مفتحة الأبواب يومين في الأسبوع ... ولا تفتح الآن إلا بعد الإلحاح في طلب الفتح "[2] .

---

(١) القلاش : أحمد _ المرجع السابق _ .

(٢) إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٣ ، ص ٢٦٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذكر الغزي رحمه الله أن مكتبة العثمانية (تشمل على نحو /١٥٠٠/مجلد مخطوط في فنون شتى...)[١] .

ومن المجاورين الذين تلقوا العلم فيها : " عبد الله حماد، وناجي أبو صالح ، وعبد القادر الكوراني ، ومحمد المهدي الكردي"[٢] وهم من مشاهير علماء حلب .

خامسًا _ **المدرسة الأحمدية** *

الأحمدية بناء جميل من العهد العثماني تعود إلى القرن السابع عشر للميلاد ، وقد (وقفها القاضي أحمد أفندي بن طه زاده المشهور بالجلبي المتوفى سنة ١١٧٧هـ . والمولود في نواحي سنة ١١١٠هـ)[٣] .

وقف لها مؤسسها أوقافًا عظيمةً ، منها : دكاكين ،

---

(١) _ المرجع السابق _ ج١ ، ص ١٤٣ .

(٢) د : الكردي : أحمد الحجي _ المرجع السابق _ ص ٢٨ .

* انظر : الشكل رقم : (٥) .

(٣) إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج٧ ، ص ٦٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبساتين ، وخانات ، وأفران ، ومصابن ، ودور، وغير ذلك * .

ولقد شرط الواقف في وقفياته المتعددة شروطًا يحسن إجمالها على النحو التالي :

_ أن يعين للمدرسة عالم بالمعقول والمنقول ، وأن يكون هذا المدرس من صلحاء أكراد ما وراء الموصل ، فإن تعذر وجوده أناب عنه متولي الوقف أحد علماء البلدة إلى أن يوجد من علماء الأكراد من يستحقها .

_ أن يكون عدد المجاورين _ [هم طلبة العلم] في المدرسة عشرة** هم من أكراد الموصل ، (ولا ريب أن قصده من ذلك أن يأتي هؤلاء من بلادهم ، فيتلقوا العلم في المدرسة إلى أن يتأهلوا ، ثم يخرجون منها ، فيسعون في نشر علمهم في هذه البلاد ، أو في غيرها...)[1] .

---

* انظر : الوقفيات : _ إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٧ ص٧٠ وما بعدها ، وانظر : الغزي : كامل _ المرجع السابق _ ج ٢ ، ص ٤٦ و٤٧ .

** العدد هذا متفق مع عدد حجر المدرسة .

(١) الطباخ : محمد راغب _ أعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج٧ ، ص٧٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

_ أن يقرأ _ ذلك المدرس _ الاثنين ، والخميس تفسيرًا .

_ أن يقرأ في بقية الأيام _ غير يوم الجمعة _ ما اختاره من العلوم لإفادة المجاورين .

_ يقرأ المدرس الدلائل * عند قبر والده ** _ والد الواقف _ يوم الجمعة.

_ أن يقرأ أرشدُ ذريته _ المدرس _ الحديثَ يوم الجمعة والثلاثاء ، وله أن يستنيب إن لم يكن أهلاً .

_ أن يقرأ حنفي في مدرسته يوم الأربعاء والأحد ...

_ متى تزوج المجاور سقط حقه ، وكذا لو صدر منه ما يخالف الشرع ، و الشروط ، و لم يزدجِر ، فيخرجه المدرس بإذن المتولي .

_ على كل مجاور أن يحضر الدروس المذكورة ، ويقرأ كل يوم في المدفن ، والمدرسة جزءًا من القرآن العظيم ... وأن يقرؤوا أيضًا في المدفن المذكور سورة الكهف جهرًا بعد صلاة الجمعة ،

---

* المراد كتاب " دلائل الخيرات " للإمام أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي ، والكتاب يضم مجموعة من الأوراد والأحزاب والأدعية والاستغاثات .

** يوجد قبر والده في مدفن خاص من فناء المدرسة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يُعقبوها بتلاوة كلمة التوحيد سبعين ألف مرة ، ويهدون ثواب ذلك على الصيغة المعلومة .

_ يُشترى في كل شهر أربعة أرطال زيتًا لثلاثة قناديل في المسجد والمدرسة ، توقد مساءً وصباحًا ، وقنديل في مدفن والده طول الليل ، وآخر في المطهرة... [1] .

لكن الرسول عليه الصلاة والسلام " **لَعَنَ المتَّخِذِينَ على القُبورِ المساجِدَ والسُّرُجَ** "[2] فكيف أجاز الواقف _ رحمه الله _ ذلك على ما فيه من إهدار للمال _ الزيت _ بلا فائدة تُذكر ؟!!

هذا ، ولقد خصص واقف الأحمدية حجرة واسعة منها لمكتبة ضمت (ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النفيسة النادرة ، نقل معظمها من مدينتي القدس وبغداد ، أثناء وجوده فيهما قاضيًا)[3].

و لم يترك الجلبي مكتبته تلك بلا ضابط ، بل وضع لها نظامًا

---

(١) انظر : هذه الشروط في نهر الذهب _ المرجع السابق _ ج٢ ، ص ٤٧ إلى ٤٩ .

(٢) أخرجه الترمذي وحسنه برقم :٣٢٠ في كتاب " الصلاة " ، وأبو داود : ٣٢٣٦ في" الجنائز " ، والنسائي ج٤ ، ص٩٤-٩٥ في " الجنائز " ، وأحمد في المسند : ج١، ص ٢٢٩ .

(٣) انظر : الطباخ : محمد راغب _ إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج٧ ، ص٧٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رسمته شروط وقفية خاصة ، تتمثل بقوله رحمه الله تعالى :

(لا تُخرج الكتب الموقوفة من حجرة الكتب ، ولا من المدرسة لأحد ... وكل من أراد المراجعة والاستنساخ من الكتب المذكورة ، فليأت في الأيام الأربعة المعينة لفتح الحجرة ، وهي يوم الأحد والاثنين والأربعاء والخميس) [١] .

ولقد ذكر الغزي أن (أوقاف المدرسة ، والجامع ، وما يتعلق بهما جارية شروطهما على أحسن ما يرام) [٢].

في حين قال الطباخ وهو يصور الحالة التعليمية في المدرسة هذه ، مع بيانه لما آلت إليه مكتبتها في أيامه رحمه الله تعالى ، قال :

(والذي شاهدناه أن أكراد تلك البلاد يأتون إلى هذه المدرسة ويتخذونها دارًا للبطالة ، وقلَّ منهم من يشتغل بالعلم اشتغالاً يجعله قي صفوف العلماء الذين يستفاد منهم ، ولما لم يكن في شرط الواقف مدة مخصوصة ، فكان أحدهم ربما جاور في هذه المدرسة ثلاثين سنة ، أو أكثر ، وليس له من الغرض

---

(١) انظر : الطباخ : محمد راغب _ إعلام النبلاء _ المرجع السايق _ ج٧ ، ص٧٠ .
(٢) _ المرجع السابق _ ج ٢ ، ص ٥٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سوى الوظيفة [الراتب] و يبقى على ذلك إلى أن يموت ، وهو لم يحصل على طائل ، فلا استفاد ولا أفاد ، ويساعده على البطالة ، وعدم الاهتمام بالتحصيل عدم انتظام أمر التدريس أيضًا ، فكان ذلك داعية لأن لا يخرج من هذا المعهد العلمي هذه المدة _ مع وفرة واردات عقارات أوقفه _ أحد تستفيد منه الأمة ، ولم تتحقق غاية الواقف ، وكانت تذهب تلك الوظائف أدراج الرياح ، ولأن تسمى هذه المدرسة دار عجزة أولى من أن تسمى دار علم ودراسة) [١] .

أما (المكتبة [فهي] مغلقة دائمًا ، ومفاتيحها بيد خادم المدرسة سلمها إليه القيم عليها ، وهذا لا يفتحها إلا عند الطلب خلافًا لشرط الواقف الذي اشترط أن تفتح أربعة أيام في الأسبوع ، ولذا قلّت الاستفادة منها) [٢] .

ولقد حاول الطباخ أن يعدل بعضًا من شروط الواقف، حتى تتسع دائرة النفع في المدرسة تلك ، فسعى إلى مجلس الأوقاف

---

(١) إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج٧ ، ص٧٧ .

(٢) نفس المرجع ، ج٧ ، ص ٧٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأعلى في دمشق، الذي أصدر قرارًا عام / ١٩٢٢م / ألغى بموجبه شرط الواقف الذي يقتضي كون المجاورين من الغرباء الأكراد _ ولكن مع بقاء الأفضلية لهم إن حضروا _ وذلك لتعطل عمل المدرسة حالة عدم وجودهم .

إلا أنه _ ومع دخول القرار حيز التنفيذ _ لم تتحقق الغاية المطلوبة لعدم انتظام أمر التدريس ، وعدم العناية بأمر الطلاب[١] .

وأفاد الشيخ أحمد سردار _ مدير المكتبة الوقفية بحلب _ أن المدرسة الأحمدية بعد عام ١٩١٨م تعاقب عليها كثير من الشيوخ وفحول السادة العلماء الذين من بينهم : الشيخ حسين السردشتي الكردي، والشيخ فيض الله الكردي ، وأما الطلاب فكثر ، من بينهم الشيخ أبو الخير زين العابدين ، وأخوه الشيخ عبد الرحمن زين العابدين .

وبقيت هذه المدرسة مستمرة في عطائها إلى أن توحدت المدارس الشرعية في حلب سنة ١٩٤٩م ، فانضمت _ الأحمدية _ وسائر

---

(١) انظر : إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٧ ، ص ٧٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المدارس الأخرى إلى مدرستين اثنتين : الخسروية وتسمى الكلية الشرعية يومها ، والشعبانية وسميت معهد العلوم الشرعية .

وكان التدريس فيها على شكل حلقات ، كلما انتهى الطلاب من كتاب قرؤوا غيره ، ويقوم الشيخ المدرس بإجراء اختبار للطالب ، فإن وافق على نجاحه نجح ، وارتقى إلى كتاب آخر، وإن لم ينجح بقي على الكتاب لإعادته مرة ثانية .

وأما مواد التدريس فيها ، فغالبها من الفقه الشافعي ، وعلم البلاغة بعلومها الثلاثة : البديع والمعاني والبيان ، وكذا النحو والصرف والمنطق ، وفن المناظرة ، والطبيعيات من المعقولات مثل _ كتاب عين الحكمة _ وكذلك التفسير ، والحديث النبوي الشريف ، والأدب ، والتاريخ ، والعروض ، وغير ذلك من سائر العلوم .

أما مكتبتها ، فقد نقلت إلى مجمع المكتبات الوقفية في حلب عام ١٩٤٩م .

ثم ختم السردار حديثه قائلاً : أما زي العلماء في الأحمدية فهو زي علماء اليوم ، ولكن الفرق بين ذلك العصر وهذا أنهم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كانوا أتقى وأزهد وأورع [1] .

ولعل من الجدير ذكره _ في الختام _ هذه الأبيات الشعرية التي نقشت على حجر فوق باب المدرسة ، لتكون وسام شرف لها ولبانيها :

مدرسة للمذهب النعماني ومسجد لطاعة الرحمن
يقرأ بها التفسير والحديث وال آلات* مع عقائد الإيمان
أنشأها صدر الموالي أحمد هو ابن طه عارف الزمان
وفي جواره أشاد تربة بشرى صلاح الحال للجيران

وفي ذيل الأبيات تلك نُقِش تاريخ تشييدها الذي هو عام ١١٦٥هـ .

---

(١) سردار : أحمد . لقاء شخصي أجريته معه بتاريخ الخميس :
١١/١/١٤١١هـ _ ٢/٨/١٩٩٠ م

* الآلات : يقصد بها علم الآلة ، وهو العلم باللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة.. فاللغة هي آلة فهمِ العلوم الشرعية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سادسًا _ **المدرسة الأسدية* الجوانية****

الأسدية " مدرسة قديمة في محلة باب قنسرين ، وكان قد بناها أسد الدين شيركوه [قائد أيوبي] في حدود الستمائة *** (للهجرة) ، وقد درس فيها الأفاضل ، وخرج منها جمع غفير من العلماء ، وكان لها وقف في دمشق ،ووقف في حلب ، ولم يبق منها[من أوقافها] الآن **** سوى القليل .

ويوجد في دهليزها على يَمَنة الداخل مطهرة عمِّرت جديدًا بسعي مدرسها الفرضي***** الشهير عبد الله بن الأستاذ الشيخ معطي، وفي الجهة الغربية من الصحن قبلية واسعة ، وفي الشمالية والشرقية حُجَر للمجاورين عددها ست ، وفي وسط الصحن

---

* انظر الشكل رقم (٦) .

**دعيت بالجوّانية لتتميز عن المدرسة الأسدية القريبة من القلعة ، والتي دثرت منذ عهد بعيد .

*** لابد أن يكون بناؤها قبل عام ٥٦٤هـ الذي فيه توفي أسد الدين شيركوه كما ثبت في كتاب : شذرات الذهب _ المرجع السابق _ ج ٤ ، ص ٢١١ .

**** المراد زمن كتابة " نهر الذهب " للغزي الواقعة في العشرينات من القرن الحالي .

***** الفرضي : هو العالم بأحكام المواريث وفق الشريعة الإسلامية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حوض كبير مربع فوق عشر بعشر [أمتار] عمرت سنة ١٣١١هـ [١] .

وجددت غرفها عام ١٣١٦هـ _١٨٩٨ م ، ثم رممت ودهنت عام ١٣٤٣هـ _ ١٩٢٤ م .

يبدو مما تقدم أن المدرسة الأسدية لم تكن ذاهبة الصيت ، ولا بعيدة الشهرة في النصف الأول من هذا القرن ، بل اقتصر نشاطها _ وعلى نطاق ضيق _ من خلال ذلك الدرس في علم الفرائض الذي كان يلقيه على طلابه الشيخ عبد الله المعطي ، وهذا ما جعل العلماء لا يكترثون بها في اللقاءات الشخصية التي أجريتها معهم .

سابعًا _ المدرسة الرحيمية *

تقع الرحيمية في محلة البياضة ، التي تجاور القلعة من الجهة الشمالية الشرقية ، وقال الغزي فيها :

(وقفتها الشريفة رحمة بنت عبد القادر بن أحمد بك ، ولها

---

(١) الغزي : كامل _ المرجع السابق _ ج ٢ ، ص ٨١ .

* انظر الشكل رقم (٧) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقف جزئي لا يكاد يقوم بكفايتها ، تاريخ كتابه سنة ١١٥٦هـ، وهي الآن عامرة ، ومدرسها الفقيه النبيه الفاضل المدقق الشيخ إبراهيم بن علامة عصره المرحوم الشيخ عبد السلام* بن محمد بن عبد الكريم ، والطلبة يترددون على هذه المدرسة للأخذ عنه ، وهو باذل قصارى جهده بإعمارها وأحياء شعائرها) [١] .

والمدرسة هذه لم تكن لها تلك الشهرة بين علماء حلب الذين أدركوها مفتوحةً في النصف الأول من هذا القرن الميلادي ، فهي لم تعدُ عن كونها مسجدًا تُعقد فيه حلقة علم أسوة بالعديد من مساجد المدينة آنذاك .

يؤكد ذلك أن الرحيمية في أصل وقفها (كانت منزلاً تسكنه الواقفة رحمة الله عليها ، فلما وقفته ليكون مدرسة ، ورصدت لها بعض الأوقاف لتغطية نفقاتها شرطت لها مدرسًاواحدًا

---

* هوالترمانيني المتوفى سنة١٣٠٥هـ ، الذي درس في الرحيمية قبل ولده الشيخ إبراهيم ، وتخرج على يديه فئة جليلة من علماء حلب .

(١) الغزي : كامل _ المرجع السابق _ ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في العلوم الدينية) [1] .

فالمدرسة بذلك صغيرة في مقرها ، وبهيئة التدريس فيها .

_ تحليل وتعقيب _

تقدمت الفصول السابقة ، وهي تؤكد أن المدارس الشرعية كان يتسابق ببنائها وإعمارها أهل السعة واليسار ، بحيث يحتوي بناؤها مسجدًا للصلاة ، وحُجرًا للنوم ، وما يتبع ذلك من مرافق هامة .

ثم يؤمِّن واقف المدرسة كل عوامل بقائها ونمائها واستمرارها ، كالواردات المالية التي هي وقفيات خاصة بالمدرسة ، وشخصٍ يتولى إدارتها ، وجمع غلاتها ، وكذلك علماء للتدريس ، ومراجع علمية ، وما سوى ذلك من الإجراءات التنظيمية ، الأمر الذي يجعل المدرسة الشرعية تنهض بمهامها على أكمل وجه ، ولتحقيق أهدافها على أكبر قدر ممكن .

وتبين مما سبق _ أيضًا _ أن طريقة التدريس كانت إلقائية، يقرأ الشيخ درسه ، والطلاب حوله يستمعون ، وكلما انتهى من

---

(١) الطباخ : محمد راغب _ إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٧ ، ص ٣٩٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كتاب امتحن به طلابه ، فيجيز الحافظ منهم ، وليعيده غير الحافظ، والإجازة تلك تكون بمثابة الشهادة لحاملها ، وهي إما أن تكون خطية ، وإما أن تبقى شفهية ، وإذا ما تمكن الطالب من جميع المواد الدرسية ، أُعطي إجازة محررة على ورقة خاصة ، تثبت له تخرجه بنجاح من مدرسته تلك .

والتعليم في معظم المدارس السابقة كان داخليًّا ، إذ يتلقى الطالب العلم الشرعي في مدرسةٍ يجد فيها طعامه وشرابه ومبيته ، وهو لا يغادرها إلا بعد التخرج ، وإكمال التحصيل .

وحتى يكون الحديث عن هذه المدارس أكثر اعتدالا ، وأدنى إلى النَّصَفَة لابد من الاعتراف بجميل تلك المدارس التي أسدت إلى المجتمع نخبة من جهابذة العلم وفحوله .

لكن ، وكما أن لكل سائر عثرة ، ولكل جواد كبوة ، وكما قال الشاعر :

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

فإن هذه المدارس قد تعثرت بأمور رافقتها ، وأخرى صادفتها ، فحدَّت من نشاطها ، وجعلت فيضها غيضًا ، ومَدها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جزرًا ، فلتلحظ تلك الأمور على النحو التالي :

أولاً _ انعدام التنسيق بين تلك المدارس ، وعلى جميع المستويات المادية والثقافية والمسلكية ، وفي هذا الصدد قال الشيخ القلاش : (لم تكن كلمة التعاون معروفة بين تلك المدارس)[١] .

ثانيًا _ عدم تدخل الحكومة في بناء المدارس الشرعية بشكل جادٍّ جعل إنشاءها تحت رحمة أهل الجود واليسار ، فكان وجودها في الأحياء كيفيًّا ، وغير خاضع لخطة تنظيمية ،لهذا كله فقد يجد المرء كثافة في المدارس في حيٍّ ما ، في الوقت الذي تنعدم فيه ، أو تقل في حي آخر من المدينة .

ثالثًا _ إن إتباع نظام المجاورة ، جعل عدد الطلاب محدودًا ، فالطالب وفق هذا النظام تخصص له غرفة مستقلة ، والمدرسة مهما اتسعت رقعتها فإنها لا تتسع إلا لعدد محدود من الغرف ، فالعثمانية مثلاً ، هي أكبر المدارس الشرعية في وقتها ، كان عدد طلابها ثلاثين طالبًا ، لأن عدد غرفها مثل ذلك .

" على أن المجاورة في جميع هذه المدارس كانت قليلة

---

(١) المرجع السابق .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجدوى ، لأن المجاور في إحداها لم يكن لمدة مجاورته حد ، وكان يتقاضى من غلة وقف مدرسته راتبًا شهريًّا زهيدًا.... وليس عليه رقيب ولا مسيطر ، وربما جاور مدة حياته ، ولم يحصل من العلم على طائل .

ولذا لم ندرك مدة حياتنا نابغة من مجاوريها نبغ بالعلوم والفنون سوى نفر قليلين ، لم يحملهم على الانقطاع إلى العلم حامل سوى نفوس شريفة قنعت لأجله من المعاش باليسير" (١) .

رابعًا _ جاءت المناهج التعليمية قاصرة ، وغير متفقة مع شمول الشريعة الإسلامية الغراء . صحيح أنها قررت مواد قوية في الفقه، والتفسير ، والحديث ، واللغة العربية ، والمنطق ، لكنها لم تقرر على الطلبة مواد تساير متطلبات العصر آنذاك ، مثل المواد الفكرية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، الأمر الذي جعل الطالب يخرج من تلك المدارس وهو فقير إلى وعي يضع للمشكلات المعاصرة حلولاً ملائمة ، في وقت كان الناس فيه بأمس الحاجة إلى مثل ذلك الوعي، لأن بلادهم كانت تئن تحت وطأة الاحتلال

---

(١) الغزي : كامل _ المرجع السابق _ ج ١ ، ص ١٣٤ و١٣٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والاستعباد الأجنبي المباشر منه ، وغير المباشر .

وبالرجوع إلى الشروط الوقفية التي اعتمدها واقفو تلك المدارس يلاحظ أن الواقفين أنفسهم - عليهم رحمة الله - لم يكونوا على حظ وافر من الاطلاع عما يجول حولهم من مكايد ودسائس على الإسلام وأهله ، فكانت النتيجة أن تخرج طلاب ، بل علماء حفظوا الحواشي والمتون ، لكنهم وقفوا عاجزين أمام دسائس الأعداء ومكرهم ، ومع هذا وذاك ، فإنهم لم يحسنوا الاتصال بأفراد مجتمعهم ، ولم يتمكنوا من مخاطبتهم على قدر عقولهم ، وهذا ما أكده الشيخ القلاش حينما قال : (كان الشيخ يعطي أحيانًا درسًا عامًّا في الأصول ، أو المنطق دون مراعاة للحضور الذين كانوا من عوام الناس وبسطائهم ، والذين هم ما حضروا مثل هذا الدرس إلا للتبرك بالنظر إلى وجه الشيخ ليس إلا ، فلا الشيخ أحسن الإفادة ، ولا الحضور أحسنوا الغاية)[1].

وقال أيضاً : (لا يخطر للعالم في ذلك الوقت أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر حتى مع عدم وجود أي عائق أمامه ، إلا ما كان

---

(١) المرجع السابق .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من الشيخ بدر الدين الحسني الذي حرم الدخان ، وألزم النساء بالحجاب الأبيض ، فصار هناك نشاط وصحوة جيدة ، وكان ذلك بحدود سنة ١٣٤٢ هـ)[١] .

خامسًا _ لما كان توظيف خريجي المدارس الشرعية ليس مضمونًا ، وشهادتهم ليس لها أية أولوية في التوظيف ، فإن الناس قد أعرضوا عن التماس العلم إلا قليلاً منهم ، وهذا ما أكده الشيخ القلاش حينما أفاد (أن الوظيفة تنال بعد الإعلان عن المسابقة إليها ، فيوظف الناجح دون النظر إلى مؤهله العلمي* ، وأما مجالات التوظيف، فجلها كائن في إمامة المساجد ، والخطابة فيها ، وكذا التدريس في المدرسة الخسروية لما صارت تحت يد دائرة الأوقاف)[٢].

---

(١) المرجع السابق .

* لعل السبب في ذلك هو سهولة تحصيل الشهادة زمن القلاش الذي تخرج من الخسروية سنة ١٩٢٩ م ، والذي صرح لي بالحرف الواحد : إن الشهادة يأخذها المقصر جدًّا ، والنابغة ... وقال أيضًا : نحن تخرجنا سبعة لكن السوية مختلفة جدًّا جدًّا.

(٢) القلاش : المرجع السابق .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سادسًا _ إن النظام الذي ساد كل مدرسة على حدة ، كان له التأثير البارز في ، تأخرها فسِنُّ الانتساب إليها ليست محددة ، ومدة المكث فيها ليست مقدرة ، بل كلما أطال الطالب بقاءه ، زادت مكاسبه من واردات الوقف الخاصة بمدرسته .

ولهذا كله رثى الطباخ حال المدارس الشرعية السابقة وأمثالها ، فقال :

(... وباقي المدارس يحزنك حالها ، وحالة التدريس والطلاب فيها يصدق عليها قول الشاعر :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومهبط وحي مقفر العرصات(١)

وقال في موضع آخر : (...في الشهباء عدة مدارس تتجلى لك حالتها [في عدم الانتظام] إذا سألتَ* عن وارداتها ، وعن حالة التدريس فيها ، وحينئذ يأخذك العجب إلى أقصاه ، وتأسف لتلك الأموال الطائلة ، والواردات الهائلة التي تذهب سدى ، ويتبين لك أن هذه المدارس لو اعتني في أمرها ، وصُرف ريعها في السبيل

---

(١) (المدارس في الإسلام) - المقالة السابقة - ص ٨٢ .

* في الأصل : سئلت ، ولعل الصواب : سألت ، والله أعلم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذي تستحقه ، لحييت تلك المعاهد العظيمة بالعلم والعرفان ، وجادت على هذه الديار ، وعلى غيرها من البلاد بوابل الفوائد...)[1] .

وللطباخ كلمة أخرى ، قالها في الأربعينات من هذا القرن ، صور من خلالها وضع المدارس الدينية سنة ١٩٤٨ م ، وهي من آخر ما قاله في هذا الشأن ، لذا يجمل هنا ذكرها ، فقال رحمه الله تعالى :

" أما المدارس الدينية ، فإنها منذ مدة طويلة ليس فيها شيء من التنظيم ، ومن دخل إليها لا يخرجه منها إلا الموت ، مهما طالت مدته فيها ، وليس فيها برامج للتعليم ، والتعليم فيها كيفي ، ومع ذلك فقد أخرجت علماء فضلاء فطاحل ، إلا أن هؤلاء كانوا يعدون بالأصابع ... وأكثر المنتمين لهذه المدارس كانوا مقتصرين على دراسة النحو ، والصرف ، والفقه ، والقليل من علوم البلاغة ، وقلَّ منهم من يشتغل بالأدب ، وغيره من العلوم ، وكاد الإنشاء يُفقد بينهم ... وهناك فكرة ترمي إلى إصلاحها ، وإدخال شيء

---

(١) إعلام النبلاء - المرجع السابق - ج ٧ ، ص ٤٤١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من التنظيم فيها ، حقق الله ذلك [1] .

ثم ذكر الطباخ في موطن آخر الأسباب التي دفعت بالناس إلى الزهد في العلوم الدينية عمومًا ، يمكن إجمالها كما يلي :

أ- أن قضاة البلاد كانوا يعينون من الآستانة .

ب- أن لغة الدواوين والتعليم كانت باللغة التركية .

ج- قلة رواتب الطلاب وأهل العلم بحيث لا تفي بالضروري من المعيشة .

٤- تركُ الامتحان الذي هو من أعظم الأمور التي تدعو الطالب إلى الاجتهاد .

٥- التساهل في إعطاء وظائف الآباء للأبناء ، حتى صارت كأنها سلعة تباع ، وصار العلم كأنه تركة تورث .

٦- أخذُ طلاب العلوم الدينية إلى الخدمة العسكرية في الحرب العالمية التي حصلت سنة ١٣٣٣هـ [١٩١٤م] بعد أن كانوا

---

(١) الطباخ : محمد راغب _ الثقافة الإسلامية _ ط : ١٣٦٩هـ -١٩٥٠م. مكتبة طباخ إخوان _ حلب _ سورية _ ص ٣٨٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معفيين منها.... (١) *

ولكن أخذت تلوح في الوجود بشائر تحسُّنٍ في العلم والتعلم، لا في جميع المدارس الدينية ، وإنما في مدرستين اثنتين - وُحِّدت فيهما المدارس السابقة - هما : المدرسة الشعبانية ، والمدرسة الخسروية ، اللتان منهما يتكون موضوع الباب التالي إنشاء الله تعالى .

---

(١) انظر : أعلام النبلاء - المرجع السابق - ج ٣ ، ص : ١٦٠ .

* هذه الأسباب وان كانت سابقة لتاريخ بحثي هذا (١٩١٨م) ، لكن لها تأثيرها على ما بعدها . إذ ليس من السهولة بمكان تشويق الناس إلى العلم بعدما أعرضوا عنه ، ولو مع انتفاء تلك الأسباب وزوالها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الباب الثالث

التعليم الشرعي في حلب بعد توحيد المدارس الشرعية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة

أظهر الباب السابق العقبات التي اعترضت سبيل المدارس الشرعية في الفترة الواقعة بين عامي ١٩١٨ و ١٩٤٨ م التي سميت فترة ماقبل توحيد المدارس الشرعية .

و تلك العقبات تولدت من شروط وقفية أظهر قصورها سوءُ التنظيم في تلك المدارس ، كما تولدت أيضا من تحديات المجتمع ، الذي كون لدى الناس نظرة لا تليق بالعلم وأهله .

الأمر الذي جعلها تسير في طريق مسدود ، حتى بلغت حدًّا نضب عنده بحر علومها ، وحُصر نفعها في أرزاق أوقافها .

فتعالت الصيحات ، وكثرت الشكايات لدى دائرة الأوقاف ، مما جعلها تصدر قرارًا بضم تلك المدارس* _ مدرسين و طلبة _ إلى مدرستين اثنتين هما : الشعبانية التي أعيد فتحها سنة

---

* لو اقتصر قرار الأوقاف على تعديل النظام والمناهج نحو الأفضل في المدارس تلك،و لم يأمر بضمها لكان النفع أكبر ، لأن في بقائها _ مع الشعبانية والخسروية _ مجالاً رحبًا لاستقبال الكثير من طلبة العلم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٩٤٩ م ، و الخسروية التي فتحت أبوابها _ دون انقطاع _ سنة١٣٤٠ هـ ١٩٢١ م .

وبوجود هاتين المدرستين طويت هاتيك المدارس ،وأضحت مساجدها مقرًّا للصلوات ، وباتت حجراتها مبيتًا لطلاب الخسروية، و الشعبانية ، وبالأخص الغرباء منهم .

وإن السبب في إفراد هاتين المدرستين بباب مستقل حاصل في تميزهما عما عداهما _ بالذكر والوجود _ قبل وبعد تاريخ توحيد المدارس الشرعية الواقع سنة ١٩٤٩ م .

أولا _ المدرسة الشعبانية*

الشعبانية كائنة في محلة الفرافرة ، التي تحاذي قلعة حلب من جهة الشمال ، و الشعبانية كما أفاد الطباخ في إعلامه أنه :

(بناها شعبان آغا** بن أحمد آغا المأمور لتحصيل الأموال في حلب [وهو من مسلمي الأتراك] ، وتم بناؤها عام ١٠٨٥ هـ ويضم بناؤها مسجدًا بديعًا ، تعلوه قبة عالية ، ومدرسةً من تسع وعشرين

---

* انظر الشكل رقم (٨) .

** الآغا _كلمة تركية يقصد بها الرجل الغني . نقلاً عن القلاش _ المرجع السابق _ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حجرة مخصصة لسكن طلبة العلم الشريف ، ويتوسط البناءَ صحنٌ، جعل في وسطه حوض للماء) [١] .

ثم ذكر الطباخ أن من بين شروط الواقف : (أن يقيم بالمدرسة رجل معروف بالزهد و الصلاح ، وألا يكون مسقط رأسه ومرباه في إيالة حلب ، بل يكون آتيًا من ديار أخرى ، فيقرأ للطلبة في كل صباح الفنون العقلية) [٢].

يذكر هذا الشرط بما شرطه واقف الأحمدية في كون المدرس فيها كرديًّا * ، ومثل هذا يبعث على الاستغراب ، إذ ماذا ستكون النتيجة لو كان المدرس فيها من علماء حلب الأكفاء ؟ ! .

وبناء على ذلك فان المدرسة حالة غياب المدرس الغريب

---

(١) انظر : _ المرجع السابق _ ج ٧ ، ص : ٤٣٨ و ٤٣٩ .

(٢) نفس المكان .

* راجع ص :٤٠ من هذا البحث . والغريب أن واقفي المدارس كانت شروطهم الوقفية قاصرة ، وكنت ذكرت بعضًا منها من قبل ، وسأذكر بعضًا منها فيما بعد ، على أني أعرضت عن الكثير منها خشية الخروج عن نطاق البحث، مع أنها مبثوثة في كتابي : إعلام النبلاء ونهر الذهب _ المرجعين السابقين _ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ستكون أمام احتمالين اثنين : إما أن تغلق أبوابها ، ويتوقف عطاؤها، وإما أن يلغى شرطها ذاك ، وهذا ماحصل فعلاً فيما بعد.

ومن بين الشروط تلك : " أن يقطن في الحجرات ثلاثون رجلاً من الصلحاء ، بهم قابلية واستعداد للتحصيل ، ومجدون في طلب العلم ، على ألا يكون مسقط رأسهم ومحل نشوّهم* في إيالة حلب ، بل يكونون من بلدان أُخَر** .

ثم شرط على كل واحد منهم تلاوة جزء من القرآن العظيم في المسجد بعد صلاة الصبح ، على أن يكون لهم مرتب معلوم من واردات الوقف هذا .

ولكن متولي الوقف قطع سنة ١٣٣٨ هـــ معلوم المجاورين والمدرسة*** بحجة أنه يريد تطبيق شرط الواقف المعشر بأن مجاوري المدرسة ومدرسها يلزم أن يكونوا من الغرباء ، فتفرق لذلك كل من كان فيها ... وبقيت عدة سنوات ليس فيها سوى بضعة

---

* نشوُّهم ، و نشوؤهم بمعنى واحد .

** يقال هنا ، ما قد قيل في شرط كون المدرس غريبًا .

*** المراد من ذلك رواتب الطلبة المجاورين ، والنفقات اللازمة للمدرسة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أشخاص وكادت تخلو من الطلاب ، وتصبح خالية خاوية.

وفي سنة ١٣٤٢ هـ* اهتمت دائرة الأوقاف بأمرها بعض الاهتمام وألزمت وكيل المتولي أن يقبل الطلاب من أهالي حلب وغيرهم ، وذلك على أثر القرار الذي أُعطي من قبل مجلس الأوقاف الأعلى الذي عقد في دمشق سنة ١٣٤٠هـ ، فرُتِّب فيها ثلاثون طالبًا ، وصارت تُعطى لهم الرواتب " (١) .

ولما كان الشيخ أحمد القلاش واحدًا من طلابها الثلاثين آنذاك فإنه قدم حولها المعلومات التالية :

" افتتحت الشعبانية سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م تقريبًا / وكانت مغلقة قبل هذا التاريخ ، ولم يكن فيها إلا صف واحد ، وكان عدد الطلاب فيها ثلاثين طالبًا ، يقبض الواحد منهم ليرة

---

* أكد الشيخ القلاش أن افتتاح الشعبانية كان سنة ١٣٤٠هـ والذي يرجح قوله دخوله المدرسة مع كونه حلبيًّا مستفيدًا من القرار السابق للدخول ، أو المرافق له بالأقل

(١) انظر : الطباخ : محمد راغب _ إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج٧ ، ص : ٤٤٠ و ٤٤١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذهبية عثمانية شهريًّا ، بما يعادل خمس ليرات سورية في ذلك الوقت، وهو مبلغ معقول في تلك الأيام .

ولكن _ وخلال السنة ذاتها _ توفي أحمد آغا متولي الشعبانية فانقطعت الرواتب على أثر وفاته ، مما جعل الشعبانية تعود إلى الإغلاق مرة أخرى ، ولكن بعد أن أتم طلابها عامهم الدراسي ذاك ، وأجروا إمتحاناتهم في قبلية [مسجد] المدرسة الخسروية ، وكانت الإمتحانات تلك شفوية ، وليست خطية " (١)

ثم ذكر الشيخ القلاش نبذة أخرى عن المدرسة الشعبانية ، من حيث طريقة الإنتساب إليها ، والمستوى العلمي فيها ، فقال :

" ليس هناك حد أعلى لسن القبول في الشعبانية ، فلقد انتسبت إليها و أنا في الثانية عشرة ، وكان معي على بساط الدراسة طالب في السادسة و الثلاثين من عمره ، وكان مديرها في تلك الفترة الشيخ عبد الوهاب عقاد ، وأما مدرسوها فمنهم :

-الشيخ طاهر الكيالي ، وكان يدرس النحو ، وكان المقرر فيه

---

(١) الشيخ القلاش _ المرجع السابق _ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كتاب : "شرح الدحلان على الأجرومية " .

-الشيخ إبراهيم الدرعزيني ، وكان يدرس الفقه الشافعي[1] .

ولقد أظهر الشيخ القلاش إعجابه أكثر من مرة بالمستوى العلمي للمدرسة الشعبانية ، بما في ذلك المدرسون والمواد الدراسية.

إذن لم تعش الشعبانية إلا سنة واحدة حتى أُغلقت من جديد، وبقيت مغلقة قرابة ثمان و عشرين سنة ، منذ عام/١٣٤١هـ _ ١٩٢٢ م/ وحتى عام /١٣٦٨هـ _١٩٤٩م/، فأضحت طللا لأهل العلم وعشاقه .

ولما آذنت سنة١٩٤٩ م بالرحيل ، صدر قرار بتوحيد المدارس الشرعية عن دائرة الأوقاف ، ففتحت بموجبه المدرسة الشعبانية ، لتكون هي و الخسروية أُمًّا تحتضن في حجرها جميع المدارس الدينية في حلب .

ودعيت الشعبانية بدءًا من افتتاحها هذا بمعهد العلوم الشرعية ، وكانت في ذلك الوقت تحت إدارة الشيخ عطا الصابوني،

---

(١) الشيخ القلاش _ المرجع السابق _ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثم خلفه على إدارتها الشيخ عبد الوهاب سكّر ، وذلك سنة ١٩٥٤م .

وأما عن سير النظام فيها ، فيمكن بسطه على الشكل التالي:

أولاً _ يشترط في الطالب الذي يرغب بالانتساب إليها أن يكون تاليًا للقرآن الكريم ، أو حاملاً للشهادة الابتدائية ، فإذا تحقق فيه هذا الشرط خضع لاختبار كتابي على ضوئه يحدد صفه من بين صفوف المدرسة الستة .

أما إذا كان المنتسب إليها أعجميًّا_ ليس بعربي اللسان _ فإنه لابد أن يدخل صفًّا تمهيديًّا دون الصف الأول ، يتمرن فيه على النطق باللغة العربية .

هذا بالنسبة للمنتسبين الجُدُد ، وهناك طلاب دخلوا هذا المعهد [الشعبانية سابقًا*] نقلا من مدارسهم التي نُسِّقت ، وألغيت بقرار توحيد المدارس السابق ذكره .

---

* بقي اسم (الشعبانية) هو المشهور على ألسنة الناس حتى اليوم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا ، وليكن بالعلم أن الانتساب إلى الشعباينة لا يشترط فيه سن محددة .

ثانيًا _ يبدأ اليوم الدراسي مع طلوع الشمس ، وينتهي قبيل صلاة الظهر بربع ساعة تقريبًا ، حتى يتاح للمدرسين ، وبعض الطلبة الالتحاق بمساجدهم التي يؤمَّون الناس فيها .

ثالثًا _ بعد انتهاء الدوام اليومي ينطلق الطلاب الحلبيون إلى بيوتهم، وأما الغرباء فإنهم يتوجهون إلى غرفهم في المدارس الشرعية القديمة ، والتي أصبحت للمبيت ، منذ صدرو قرارتوحيد المدارس الشرعية .

رابعًا _ التقيد باللباس الشرعي _ الجُبَّة والعمامة _ إلزامي ، ولو كان الطالب في الصف الأول .

خامسًا _ أما الجهاز التدريسي فيها ، فيشمل كل أولئك المدرسين الذين كانوا يدرسون في المدارس الشرعية القديمة قبل عملية التوحيد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه * ، يضاف إليهم نخبة من العلماء ذوي الثقافات العالية ، الذين لم يأتوا من المدارس القديمة ، بل عُيِّنوا فيها ابتداء .

وكان من جملة مدرسيها أصحاب الفضيلة التالية أسماؤهم :

عبد الفتاح أبو غدة ، و عبد الوهاب التونجي ، و محمد الملاح ، ونجيب خياطة ، و عبد الله سراج الدين ، و أبو الخير زين العابدين، و عبد الرحمن زين العابدين ، و أحمد القلاش ، و محمد المعدل ، وإبراهيم ترمانيني ... وغيرهم .

سادسًا _ شمل المنهاج الدراسي فيها المقررات التالية :

تفسير القرآن الكريم وتجويده ، و الحديث الشريف ، والفقه _ بمذهبيه الحنفي و الشافعي _ و أصول الفقه ، و الخطابة، واللغة

---

* يستثنى من ذلك المدرسة العثمانية ، التي تمكن أصحابها من إبعاد قرار الضم والتوحيد عنها ، كيما تبقى أوقافها الوافرة خالصة لهم من دون غيرهم ، والذي يدفع إلى هذا الحكم ، كون المدرسة تلك – على سعة أرجائها – متدنية في عطائها ومردودها العلمي ، بدا هذا واضحًا عند الحديث عنها . انظر : ص ٣٤ وما بعدها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العربية ، و التاريخ الأسلامي ، و الحساب ، و المواد المهنية : كالخط ، وتجليد الكتب ، و الضرب على الآلة الكاتبة ، و المحاسبة التجارية .

سابعًا _ حامل شهادتها ليس له أولوية في التوظيف ، فالشهادة تلك غير معترف بها رسميًّا ، ولهذا الأمر أدخلت بعض المواد المهنية في المنهاج التدريسي حتى يتمكن المتخرج من الشعبانية من الكسب بيده إن لم تؤهله شهادته للعمل الوظيفي .

ثامنًا _ النظام المالي لمعهد العلوم الشرعية " الشعبانية " يعتمد على الواردات التالية :

أ_ الوقفيات الخاصة بالمدرسة الشعبانية .

ب_ معونات مادية محددة من ميزانية دائرة الأوقاف بحلب.

ج_ تبرعات المحسنين .

أما النفقات على ضوء هذا النظام المالي ، فكانت معظمها تصرف على النحو التالي :

١_ رواتب كاملة لمدرسين لم يأتوا الشعبانية من المدارس القديمة، ويتراوح أجر الساعة الدراسية لكل واحد منهم بين عشر الليرات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سورية ، والخمس عشرة ليرة سورية في ذلك الوقت ، كما يراعى في ذلك المؤهل العلمي ، والخبرة التعليمية في المدرس .

أما المدرسون الذين قدموا إلى الشعبانية من مدارسهم التي نسقت ، فيقبِض كل واحد منهم أصل مرتبه من متولي وقف مدرسته التي كان يعمل بها حتى إذا زادت حصصه الدراسية في الشعبانية عما كانت عليه سابقًا ، فإنه _ والحالة هذه _ يقبض منها عوضًا ماليًّا عن حصصه الإضافية فيها .

٢ _ رواتب للطلبة المجاورين للشعبانية ، الذين تحققت فيهم شروط الواقف كمًّا وكيفًا ، وأما الطلاب الذين وفدوا إليها من مدارس أخرى ، فإنهم يقبضون رواتبهم من وقفيات مدارسهم .

وهناك طلبة انتسبوا إليها إبتداءً ، ورضُوا أن يدخلوها بلا راتب أصلاً ، لأنهم جاؤوا زيادة على عدد المجاورين الذين خصهم الواقف برواتب محددة .

تاسعًا _ أصبحت طريقة التدريس فيها حديثة ، فالطلاب يجلسون على المقاعد المدرسية المعروفة ، بينما المدرس يلقي الدرس أمامهم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمًا ومستعينًا بالسبورة ، وأما الامتحانات فكانت فصلية وخطية، بحيث يخضع الطالب لامتحانين اثنين في السنة الواحدة * .

في الحقيقة إن الشعبانية بعد سنة توحيد المدارس الشرعية _١٩٤٩ م _ خطت خطوة هامة نحو الأمام في أكثر المجالات التعليمية ووسائلها ، سواء في جهازها التعليمي ، أمْ في مناهجها التدريسية ، ولكنها _ مع ذلك _ بقيت متأخرة عن المدرسة الخسروية ، مما جعل الشهادة الصادرة عنها غير معترف بها رسميًّا ، وذلك للأسباب التالية:

أولاً _ كونها مدرسة خاصة غير حاضة لدائرة الأوقاف ، فالقائمون عليها كانوا يرون في إلحاقها بالأوقاف _ وهي دائرة حكومية _ تقييدًا لها ، ومساسًا باستقلالها .

---

* جمعتُ هذه المعلومات _ بعد ترتيب و صياغة جديدة _ بطريقة الحوار الشخصي مع السيد مالك منقاري ، الذي كان يعمل في الشعبانية محاسبًا بدءًا من افتتاحها سنة ١٩٤٩وإلى غاية ١٩٥٤ . وقد أجريت الحوار معه بتاريخ ١٩٩٢/١٢/٥ م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيًا _ كانت مناهجها على قوتها قاصرة على العلوم الشرعية والعربية، ولم تشمل العلوم الكونية كالجبر و الهندسة ، واللغة الأجنبية ، وغيرها .

نعم أدخلت في منهاجها مادة الحساب ، ولكن المقرر فيها وقفَ عند العمليات الحسابية البسيطة .

ثالثًا _لم تشترط في قبول الطالب أن يكون حاملاً للشهادة الابتدائية، كشرط أساسي لابد منه ، بل قبلت حاملها ، وقبلت معه تالي القرآن الكريم ، ولو كان لا يحمل الابتدائية _ كما مر سابقًا _ .

هذه هي الأسباب الظاهرة التي أمكن جمعها ، والتي جعلت الشعبانية ، أو معهد العلوم الشرعية غير معترف بها رسميًّا .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيًا _ المدرسة الخُسْرويَّة *

. **نشأتها :**

(تنسب الخسروية** إلى واقفها خسرو باشا بن سنان الذي وقفها وأوصى ببنائها ، وخسرو هذا _ رحمه الله تعالى _ وليَ كفالةَ حلب سنة ٩٣٨ هـ ، ثم ولي كفالة مصر سنة ٩٤١ هـ ، ثم صار الوزير الرابع في الدولة السليمانية *** العثمانية " (١) .

تقع الخسروية في محلة تسمى : السفَّاحية ، وهي تجاور القلعة من غربها ، ويلوح بناؤها الضخم من مكان بعيد ، كما اتسم مسجدها بقبة عالية رائعة ، وبمنارة جذابة سامقة .

---

* انظر الشكل رقم : (٩) .

** درج لفظها بين الناس خُسْرُفِيَّه ، وهو خطأ ، وربما كان السبب في ذلك _ كما صرح أحد طلبتها القدامى _ أنهم ربما ضجروا من التعليم فقالوا : خسروفيه وهم يقصدون أنهم خسروا فيها .

***نسبة إلى السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان . استمر في السلطنة منذ سنة (٩٢٦هـ _ ٩٧٤ هـ) . انظر : ابن العماد شهاب الدين _ المرجع السابق _ ج٨ ، ص : ٣٧٥ و ٣٧٦ .

(١) انظر : إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج٣ ، ص : ١٤٨ و ١٤٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(وهي أول جامع ومدرسة وتَكِيَّة* بنيت في أيام الدولة العثمانية بحلب ... وكان الانتهاء من بنائها سنة ٩٥١هـ ، ولم يبق الآن [في العشرينات من هذا القرن] من هذه العمارة سوى جامعها ومدرستها)[١] .

أما الجامع فهو (مربع الشكل طوله ستة عشر مترًا ، وعرضه كذلك ، وعرض جدرانه أزيد من مترين ، ولعله لذلك لم تؤثر فيه الزلزلة التي حصلت سنة ١٢٣٧ هـ ، وخرَّبت الأبنية التي حولها ، يتخلل جدرانَها الأربعةَ عشرةُ ** شبابيك واسعة جدًّا ، يسع الواحد منها فراشًا مفروشًا ... (و) منارة الجامع عظيمة الارتفاع ، مستديرة الشكل على طراز منارات الآستانة ...)[٢] .

وفيه أيضًا من (الجهة الشرقية مَيْضَأة ، ومَطْهَر لتغسيل

---

* التكية : كلمة تُركية تعني رباط الصوفية ، الذين يجتمعون فيه على أورادهم، وأذكارهم .

(١) الغزي : كامل _ المرجع السابق _ ج٢ ، ص٩٣ .

**في الأصل : عشر ، ولعل الصواب عشرة ، لأنها تخالف المعدود في التذكير والتأنيث.

(٢) أنظر : الطباخ : محمد راغب _ أعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٣ ، ص ١٥٨ و ١٥٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموتى ، وست حجرات ... وفي الجهة الغربية مدرسة فيها عشر حجرات ، وثمان للمجاورين ... وواحدة للمدرس ، وأخرى للبواب . [أما] الجهة الشمالية [ففيها] عشر حجرات معدة للمسافرين ...[1] .

• **أوقافها :**

كانت تلك لمحة عن نشأة المدرسة الخسروية ، وشكل بنائها، وأما عن وقفياتها الخيرية ، فلقد (وقف عليها الواقف خسرو باشا ، وأخوه مصطفى أوقافًا هائلة تبلغ نحو ٣٠٠ عقار يطول الشرح لو ذكرناها ، وذكرنا شروط وقفها ، ومعظم الأماكن المجاورة لها هي وقف عليها ، ولها أوقاف في مدينة عينتاب ، ودمشق ، ذلك غير القرى والمزارع التي هي حول حلب ، ولقد استولت أيدي المتغلبين على هذه الأوقاف الكثيرة ، ومزقتها كل ممزق... وقد كان بعضها خَرِبًا ، وبعضها مشرف على الخراب...)[2].

---

(١) الغزي _ المرجع السابق _ ج٢ _ ص ٩٤ .

(٢) الطباخ _ إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج٣ ، ص ١٥٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد وزعت الواردات الخيرية تلك على متولي الوقف ، وناظره ، ومدرس وحيد ، وثمانية مجاورين من الطلبة ، ثم على قراء يتلون كتاب الله العزيز في أوقات محددة، وهيئات معينة ، تتكرر بتكرر الأيام و المناسبات ، وعلى مرافق الجامع والمدرسة أيضًا .

وكان صرف _ تلك الواردات الوقفية _ على شكل أعطيات مالية ، أو وجبات غذائية ، أو نفقات مرفقية ، رسمتها شروط وقفية مفصلة تفصيلاً لا تعزب عنه صغيرة ولا كبيرة ، بحيث تحمل قارئها على الدهشة والاستغراب * .

---

* من شروط الواقف : أن يخبز في كل يوم /٢٦٠/ رغيفًا ، وزن كل رغيف ٧٢ درهمًا ،كل عشرة رطل (وزنها) من دقيق الحنطة ... ويصرف كل يوم /٨/ أرطال من الأرز يطبخ شوربة مع اللحم المذكور ... و في كل ليلة جمعة /١٠/ أرطال أرز يطبخ حلوى ...!! انظر في ذلك : الغزي ، المرجع السابق _ ج ٢ ، ص ٩٥ إلى ٩٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

• **الحالة التعليمية :**

وأما الحالة التعليمية في الخسروية فقد وصفها الطباخ ، بقوله:

... شرط الواقف رحمه الله أن يكون المدرس بها حنفي المذهب...تعاقب عليها العديد من المدرسين الخطباء [الواحد تلو الأخر] ، ويغلب على الظن أن أمرها كان جاريًا على السداد إلى أن حصلت الزلزلة العظمى بحلب ، وذلك سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢٢م) ...فذهب كثير من الأبنية التي كانت موقوفة على هذه المدرسة ، من أسواق ودور ، وخانات ، وفي ذلك الحين اختل أمر التدريس فيها وأُهمل أمر هذا الجامع ، وما اشتمل عليه ، وصار مأوى للغرباء ، و الفقراء ، وللعسكر في بعض الأحيان ، وصارت الحجرات فيها تتداعى إلى الخراب ...ولما حصلت الحرب العامة وذلك سنة ألف وثلاثماية وثلاث وثلاثين [١٩١٤ م] وشغل هذا المكان بالعساكر والذخائر ، كما شغل غيره من المساجد ، والمدارس ، والمعابد ، ثم شغل بعد انتهاء الحرب العامة ، وذلك سنة ١٣٣٧هـ [١٩١٨ م] بفقراء [غرباء] صاروا يتخذون أطعمتهم داخل الحجر ، اسودت جدرانها من الدخان والأوساخ ، وتعطلت فيها القشرة الكلسية ، وداخل البناءَ بعضُ الوهنْ[١] .

---

(١) إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٣ ، ص ١٥٧ و ١٥٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

• **إحياؤها و إصلاحها :**

أخذت أنظار المصلحين ذوي الغيرة العلمية _ قبل نشوب الحرب العالمية الأولى وبعدها _ تتوجه تلقاء هذه المدرسة التي كادت تصبح أثرًا بعد عين ، ومن أبرز هؤلاء المصلحين :

الشيخ محمد رضا الزعيم * :

الذي قال فيه الشيخ أمين الله عيروض :

(أول من سعى لإحيائها [الخسروية] ونشر العلم فيها فضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد رضا الزعيم ، فقد رمم المدرسة ، وبنى حجرًا فيها ، وجدد الرواق الشمالي جميعه على الهيئة التي نراها اليوم ، ودرَّس في المدرسة كبار الكتب العلمية ، وتخرج على يديه كبار علماء حلب)[1] .

---

* هو والد حسني الزعيم رئيس سورية من ٣٠ آذار سنة ١٩٤٩ م ، إلى ١٤ آب من السنة نفسها .

(١) سلسلة دليل الشهباء _ القسم الثاني _ الحركة العلمية ، ص ١٠ اقتبسته من صفحات مصورة عن الكتاب المذكور .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأفاد الطباخ (أن الزعيم أخذ يجدد المدرسة تلك بعد أن صار متوليًا عليها ، لكنه ما لبث أن ارتحل إلى دمشق _ موطنه الأصلي _ سنة ١٣٣٠هـ ، قبل الحرب العامة بثلاث سنوات ، وهو لم ينته بعد من إتمام عملية الإصلاح والترميم تلك)[١] ليظهر من بعده دور المصلح الثاني ، الذي ظهر أثره الطيب على الخسروية سنة ١٣٤٠هـ _ ١٩٢١ م ، إنه الشيخ :

يحيى الكيالي :

الذي قال فيه الطباخ رحمه الله تعالى :

... قيض الله لدائرة الأوقاف الرجل الهُمَام السيد يحيى الكيالي فإنه _ وفقه الله _ لما أُلقيتْ إليه مقاليدها واستلم زمامها ، بادرت إلى مذكراته في هذا الشأن * فألقى سمعه إليه ، وأقبل بكُلِّيته عليه ... ولم يمض بضعة أسابيع ، وإذا به قد أبرز هذا المشروع الجليل لحيز الفعل ،

---

(١) انظر : إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٧ ، ص ٥٣٨ .

* المقصود رغبته في أن تكون المدارس الدينية ذات صفوف مرتبة ، وكتب وعلوم معينة، ونظام يرجعون إليه ، لتكون مسافة التحصيل على الطلاب قريبة ، ويتمكنوا من الاستفادة التامة . انظر : الإعلام _ المرجع السابق _ ج ٣ ، ص ١٦١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأعلن افتتاح المدرسة الخسروية * ، وعين لها أساتذة ، وصار الطلاب يُهرعون إليها من الشهباء وما حولها ، وكان افتتاحها في أوائل سنة١٣٤٠هـ _ [١٩٢١م] ، ووضع لها نظامًا خاصًّا ، وعين لجنة دعيت لجنة المجمع العلمي برئاسة مفتي حلب الشيخ عبدالحميد الكيالي ، بحثت في هذا النظام، ثم صادقت عليه . وأدخل في نظامها من العلوم ماعدا الآلية[العربية] والدينية ، علم الأخلاق [وهذا العلم مع شدة الحاجة إليه لم يكن درسًا يُتلقى ، بل يكتفي من شاء من الطلبة بمطالعته من نفسه] وعلم التاريخ الإسلامي ، والإنشاء ، والجغرافيا ، وقانون الحقوق الطبيعية ، وقانون الأراضي ، وأحكام الانتقالات ، وأحكام الأوقاف ، وعلم الحساب . والمدرسة في هذه السنة _ وهي سنة ١٣٤٣هـ _ ذات خمسة صفوف ، انتظم في سلكها نحو ثمانين طالبًا، والامتحانات التي حصلت في السنتين الماضيتين دلت على نجاح تام، ومستقبل زاهر ، ونيطت عُرى الآمال بأنها ستخرج عما قريب علماء متقنين يتمكنون من خدمة دينهم ، وأوطانهم ، ونشر ألوية العلم على ربوعها)[1] .

وذكر الطباخ (أن الكيالي أتم ترميم المدرسة ، وأكمل حجرها التي في الجهة الشرقية _ لعدم تمكن الشيخ محمد رضا

---

* فتحت الخسروية تحت أسم المدرسة العلمية آنذاك ، أفاد ذلك القلاش _ المرجع السابق _ .

(١) إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٣ ، ص : ١٦١ و ١٦٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الزعيم من إتمامها _ واتخذ فيها قاعة للمطالعة ، وضعت فيها خزائن الكتب) [١] .

ولقد أشاد الغزي أيضًا بتلك المكرُمة التي أَتحف بها الكيالي المدرسة الخسروية ، فقال رحمه الله تعالى :

(...اهتم مدير الأوقاف السيد يحيى الكيالي بشأنها [الخسروية] فرتب فيها مدرسين ومجاورين [طلبة] وجعل لكل واحد منهم معلومًا [راتبًا] يقوم بكفايته ، واعتنى بإعمار ما بقي من أوقافها فزادت غلاتها ، ... فعاد لهذه العمارة انتعاشها ، وأمنت على حياتها بعد أن وصلت إلى دور الاحتضار ...)[٢] .

والآن هاهي مقتطفات من أقوال أربعة من العلماء ، تلقوا تحصيلهم العلمي في الخسروية ، على فترات متعاقبة ، فجاءت أقوالهم مغطية لأربعة عقود زمنية : عقدِ العشرينات ، وكذا الثلاثينات ، وعقد الأربعينات ، وكذا الخمسينات من هذا القرن ، وبذلك تكون صورة الخسروية أقرب إلى الوضوح ، ويكون بحثها

---

(١) إعلام النبلاء _ المرجع السابق _ ج ٣ ، ص ١٦٢ .

(٢) المرجع السابق _ ج ٢ ، ص ٩٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أدنى إلى بلوغ رتبة الحق والصواب ، على أن اثنين منهما ، وهما الشيخ أحمد القلاش ، والشيخ محمد الخطيب ، يتحدثان عن الخسروية قبل أن تسمى الكلية الشرعية ، أما الآخران منهما فهما الأستاذ محمد نديم خديجة ، والدكتور إبراهيم سلقيني ، اللذان يتحدثان عنها على أنها كلية شرعية .

. **الخسروية _ المدرسة العلمية _ :**

الشيخ أحمد القلاش ، والشيخ محمد الخطيب :

انتسب القلاش إلى الخسروية سنة ١٣٤١هـ _ ١٩٢٢م ، أي بعد افتتاحها بسنة واحدة، لأنه كان يدرس آنذاك في الشعبانية، لذلك دخلها ، وهو في عداد طلاب الصف الثاني منها ، ليتخرج منها سنة ١٩٢٩م .

أما الشيخ محمد الخطيب ، فقد انتسب إلى الخسروية سنة١٩٣٣م ، وتخرج منها سنة ١٩٣٩م .

ولقد أفاد كل من القلاش ، والخطيب بمعلومات تتعلق بالخسروية زمنيهما ، يمكن ترتيبها على النحو التالي :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولاً _ النظام الداخلي والمسلكي فيها :

أ _ تتكون المرحلة الدراسية فيها من ستة صفوف* ، لا تعلوها مرحلة أخرى لا فيها ، ولا في حلب كلها .

ب _ ليس هناك سن محددة ، تشترط في الطالب ، حتى يدخل المدرسة ، ثم شُرط _ فيما بعد _ كون المنتسب لا يقل عمره عن خمسة عشر عامًا ولا يزيد على ثمانية عشر .

ج _ أن يقضي راغب الانتساب إليها سنة كاملة ، يستمع خلالها لدروس تؤهله لدخول الصف الأول ، ثم يخضع بعد ذلك لاختبار أو مسابقة القبول ، التي هي عبارة عن أسئلة في القواعد ، والفقه ، وتلاوة القرآن الكريم تجويدًا .

لكن ربما قبلوا في حالات استثنائية طلابًا غير مستمعين .

د _ لا يجوز للطالب أن يقضي أكثر من سنتين في الصف الواحد ،

---

* لكن أفاد الطباخ فيما سبق _ ص٨٣ _ أن عدد الصفوف في الخسروية خمسة ، وذلك سنة ١٣٤٣ هـ ، ودفعًا للتعارض يقال : إن الطلاب فيها لم يبلغوا في تلك السنة الصف السادس لحداثة افتتاحها . أما كلام القلاش فكان عن صفوف المرحلة كلها بغض النظر عن شُغل الصف السادس بالطلاب ، أو عدم شغله بهم ، والله أعلم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكذلك لا يحق له أن يرسب في السنة الأخيرة .

هـ – يتألف الدوام اليومي من أربع حصص درسية، منها حصتان قبل الظهر واثنتان بعده ، على أن تكون الأولى منهما قبل العصر ، والثانية بعده .

ثم ازدادت _ بعدئذ _ الحصص الدرسية ، فأصبحت ستًّا ، منها أربعة قبل الظهر ، واثنتان بعد العصر .

و _ تعطى الدروس على شكل حلقات ، الطلاب فيها يجلسون على البسط والوسائد ، أما المدرس فيتميز عنهم بطاولة صغيرة ، يجلس خلفها واضعًا عليها كتابه المقرر .

ثم تطورت _ فيما بعد _ غرفة الصف ، لتضم مقاعد خشبية، عليها يجلس الطلاب ويكتبون ، وسبورة يكتب فيها المدرسون .

ز _ يخضع الطالب لامتحانين اثنين في العام الدراسي الواحد : امتحان نصفي ويكون خطيًّا تحريريًّا ، وأخر نهائي ويكون خطيًّا ، وشفهيًّا في المادة الواحدة ، وتُعتمد للامتحانات الشفهية لجنة من علماء المدرسة ، تستضيف إليها أساطين العلماء من خارج

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخسروية ، وكذلك أصحاب السلطة والنفوذ ، كمحافظ المدينة ، فمن دونه .

ح _ يُلزم الطالب بارتداء الجُبَّة ، ووضع العِمامة ، وإعفاء اللحية .

ط _ يُحظَّر على الطالب أن يُرى بعد المغرب في الأماكن المشبوهة أو المريبة .

ي _ في الخسروية _ وغيرها من المدارس المنسقة بقرار التوحيد (توحيد المدارس) _ غرف يخصص غالبها لمبيت القرويين من الطلبة ، ولا يمنع أن يُعَدَّ بعضها لطلاب المدينة .

_ يُمنح الطالب بعد تخرجه شهادة الخسروية ، بعد أن يُكتب فيها جميع المواد التي أتمها بنجاح ، ويوقع كل مدرس إلى جانب مادته ثم المدير ، فمدير الأوقاف ، فالقاضي الممتاز ، فالمفتي .

لكن ومع كل ذلك ، فالشهادة لا تسمن ولا تغني من جوع ، وهي غير معترف بها لدى الدولة وقتئذ .

ثانيًا _ المنهاج التدريسي فيها :

يضم المنهاج التدريسي في الخسروية المواد التالية ، أذكرها مع ذكر عدد من مدرسيها ، وبعض الكتب المقررة فيها :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

_ مادة التفسير ، ويدرسها الشيخ أحمد الشماع .

_ مادة مصطلح الحديث ، ويدرسها الشيخ محمد راغب الطباخ .

_ مادة التاريخ ، ويدرسها الشيخ محمد راغب الطباخ .

_ مادة الفقه الشافعي ، ويدرسها الشيخ عمر المرتيني .

والكتاب المقرر فيها هوشرح الخطيب على متن أبي شجاع .

_ مادة الفقه الحنفي ، ويدرسها الشيخ أحمد الزرقا ، والشيخ أحمد الكردي * .

_ مادة أصول الفقه ، ويدرسها الشيخ أسعد العبجي ، والشيخ أحمد الكردي ** .

_ مادة الأخلاق ، ويدرسها الشيخ عيسى البيانوني .

_ مادة الشمائل المحمدية ، ويدرسها الشيخ أبو الفضل الكيلاني .

_ مادة الفرائض [المواريث] ، ويدرسها الشيخ عبدالله عبد المعطي.

_ مادة التوحيد [العقيدة] ، ويدرسها الشيخ فيض الله الأيوبي .

---

* انظر : د : الكردي : أحمد الحجي _ المرجع السابق _ ص ٢٨ .

** انظر : _ نفس المكان _ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

_ مادة المنطق ، ويدرسها الشيخ فيض الله الأيوبي ، والشيخ أحمد الكردي * .

_ مادة النحو ، ويدرسها الشيخ محمد الناشد .

والكتاب المقرر فيها شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .

_ مادة الصرف ، ويدرسها الشيخ عمر أسد .

_ مادة الإنشاء ، ويدرسها الشيخ كامل الغزي .

كانت تلك أهم المواد التي ذكرها القلاش ، والتي مرت معه أيام دراسته في الخسروية ، وذلك في العشرينات من هذا القرن .

وأضاف الشيخ محمد الخطيب إلى ما سبق ذكره ، المواد التالية ، والتي دَرَسها في الخسروية في الثلاثينات من هذا القرن الميلادي:

_ السيرة النبوية ، والخط ، والتجويد ، والحديث النبوي : وهي عبارة عن دراسة النصوص الواردة في كتاب : الأربعين النبوية . والتصوف ، المستمد من كتاب أبي حامد الغزالي .

---

* انظر : د : الكردي : أحمد الحجي _ المرجع السابق _ ص ٢٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لكن الأرجح أن هذه المواد داخلة ضمن المواد التي ذكرها الشيخ القلاش آنفًا .

ثم ذكر الخطيب مادتين دراسيتين ، لم يدركهما القلاش في الأغلب هما :

مادة الجغرافية التي يدرسها الطالب بدءًا من الصف الثالث فما فوقه.

ومادة الحساب التي تبدأ مع الطالب من الصف الأول ، لكن المقرر فيها ينتهي عند بحث : " القاسم المشترك الأعظم " وهي بذلك لا تعدو عن كونها تدرب الطالب على حل بعض المسائل الحسابية التي تواجهه في حياته اليومية .

ثالثًا _النظام المالي فيها :

وضعت دائرة الأوقاف يدها على جميع الأموال الوقفية العائدة للمدرسة الخسروية ، ثم باشرت بنفسها إدارة تلك الأموال، وحددت ميزانية تنظم نفقات الخسروية على مختلف الأصعدة .

فالطالب يقبض ليرتين سوريتين شهريًّا ، وهو راتب لا يفي بالحاجات الضرورية ، إلا أن سقفه يرتفع بارتفاع صف الطالب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولم يبق الراتب ذاك على حاله ، بل ازداد في الثلاثينات من هذا القرن ، أو في العقد الثاني من افتتاح الخسروية ، حتى بلغ راتب الطالب في الصف الأول أربع ليرات سورية ، وراتب الطالب في الصف الثاني خمس ليرات سورية ، وهكذا مع كل صف جديد يزداد الراتب ليرة ، حتى إذا ما ارتقى الطالب إلى الصف السادس _ وهو الأخير _ قبض تسع ليرات سورية .

علمًا أن قيمة الليرة الذهبية تعدل _ آنذاك _ خمس ليرات سورية ، وهذا يعني أن أعطية الطالب أضحت كافية ، بل ربما زاد منها لشراء الكتب ، وغيرها من الحاجات التي تهم أمر الطالب .

ولكن الطلاب وفق هذا النظام المالي المحدث ، ليس لهم وجبات من الطعام ، كما هو معلوم في شروط الواقف رحمه الله تعالى .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

. الخسروية _ الكلية الشرعية _ :

الدكتور إبراهيم سلقيني*، والأستاذ محمد نديم خديجة .**

تسمت الخسروية منذ أن افتتحها السيد يحيى الكيالي ، مدير دائرة الأوقاف ، وذلك سنة ١٣٤٠هـ ـ ١٩٢١م ، تسمت بالمدرسة العلمية ، وبقيت على الحال التي ذكرها كل من أحمد القلاش ، ومحمد الخطيب إلى أن دخلت سنة ١٩٤٢م ، حيث تسمت فيها الخسروية بالكلية الشرعية *** ، وذلك بعدما أدخلت فيها بعض التعديلات ، ونال المنهاج التدريسي الحظ الوافر منها .

أكد ذلك الأستاذ محمد نديم خديجة الذي انتسب إلى الخسروية في العام التي تسمّت فيه بالكلية الشرعية ، وهو ما صرح به _ أيضًا _ الدكتور إبراهيم سلقيني الذي انتسب إلى الكلية الشرعية سنة ١٩٤٥م ، وتخرج منها سنة ١٩٥١م ، وهو _ مع

---

* لقاء شخصي أجريته معه في تموز عام ١٩٩٠م .

** لقاء شخصي أجريته معه يوم الثلاثاء ١٣/٧/١٤١٣هـ ـ ٨/١٢/١٩٩٢م .

*** كان ذلك بموجب المرسوم الإشتراعي رقم /٢٠٠/ واستمرت حتى سنة ١٩٥٩ لتدعى فيها بالثانوية الشرعية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تخرجه منها _ لم تخف حالها عنه ، لأن والده الشيخ محمد سلقيني بقي مدرسًا فيها مدة طويلة .

وأكدا أيضًا _ خديجة والسلقيني _ أن أبرز ماتميزت به الكلية الشرعية عن المدرسة العلمية _ سابقًا _ هو تعديل المناهج الدراسية فيها ، التي جاءت لتشمل هذه المرة العلوم الشرعية والعربية _التي مر ذكرها _ والعلوم الأخرى التي اقتضت متطلبات العصر دراستها ، مثل علوم الجبر ، والهندسة ، والفيزياء ، والكيمياء ، واللغة الفرنسية _ أيام الاحتلال الفرنسي _ ثم اللغة الإنكليزية _ بعد جلاء الفرنسيين عن سورية _ .

وكان القصد من إدخال هذه المواد ، هو تأهيل الطالب في الثقافات الشرعية والعربية ، والكونية اللازمة ، وحتى يبقى للكلية الشرعية كيانها مع المدارس الرسمية الأخرى .

وكان الشيخ راغب طباخ أول من سعى إلى تأسيس هده الكلية ، وأول من أدخل إلى منهاجها الدراسي ، مثل تلك المواد الدراسية ، التي لم تكن في حسبان من سبقه من العلماء ، لذا فهو يعد بحق مؤسس الكلية الشرعية ، وأول من تولى إدارتها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد عانى الطباخ من رجال ينتسبون إلى العلم ، بسبب معارضتهم إدخال مثل هذه المواد ، على أنها غريبة عن صلب المواد الشرعية ، وبلغ الإنكار ذروته ، والمعارضة أشدها على تعليم اللغة الأجنبية ، التي هي لغة عدو احتل البلاد ، وقهر العباد ، وانتهك الحرمات والمقدسات .

أقول : لكن المتأمل في هذه القضية ، يجد الحق حليفًا للطباخ، لأن دعوة الأسلام إلى العلم جاءت عامة ، لتشمل العلوم الشرعية والكونية ، بل إن العلوم كلها في نظر الإسلام شرعية ، وإنما جاء هذا التقسيم من حيث الإصطلاح ، أو الاستعمال العرفي، وإلا فإن الله سبحانه وتعالى قد دعا إلى النظر في أرجاء السموات والأرض ، فقال جل شأنه :

" قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ..." (١)

وقال أيضًا : "... وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا " (٢)

---

(١) من الآية ١٠١ في سورة (يونس) .

(٢) من الآية ١١٤ في سورة (طه) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فلقد جاءت لفظة العلم في الآية الكريمة بصيغة التنكير ، حتى تفيد طلب الاستزادة من كل علم نافع ، سواء أكان العلم شرعيًّا بالمعنى العام ، بما فيه العلم الكوني ، أم كان شرعيًّا بمعناه الخاص ، والمتعارف عليه .

أما تعلم اللغات الأجنبية فتأتي من باب أن من تعلم لغة قوم أمن مكرهم ، ولهذا الغرض وغيره ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم كتاب اليهود ، يعني خطهم*، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابت: "أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كتَابَ يَهُودَ وَقَالَ إِنِّي وَاللَّه مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كتَابِي فَتَعَلَّمْتُهُ فَلَمْ يَمُرَّ بي إلأ نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَاكُتِبَ إِلَيْهِ"(١)

---

* انظر : العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر _ فتح الباري بشرح صحيح البخاري _ ط ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م _ دار الريان للتراث _ القاهرة _ مصر _ ج ١٣، ص ١٩٨.

(١) أخرجه البخاري تعليقًا برقم : ٧١٩٥ في كتاب " الأحكام "، ووصله أبو داود برقم : ٣٦٤٥ ، في " العلم " _ واللفظ له _ والترمذي برقم : ٢٧١٥ في "الاستئذان والأداب" ، وأخرجه أحمد في مسنده : ج٥ ، ص ١٨٦ . وقال عنه الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما الهيئة التدريسية في الكلية الشرعية ، فقد كانت قائمة على لفيف من كبار العلماء ومشاهيرهم ، منهم من كان لهم ذكر بين مدرسي المدرسة الخسروية ، قبل تحولها إلى كلية شرعية ، ومنهم من لم يذكر اسمه هناك ، فأذكره هنا مع بيان المادة التي قام بتدريسها ، وذلك على النحو التالي :

_ محمد سلقيني ، ومحمد خير زين العابدين يدرسان مادة التفسير*.

_ مصطفى الزرقا ، ومحمد الجبريني يدرسان مادة الفقه الحنفي .

_ سعيد الإدلبي ، وولده أحمد يدرسان مادة الفقه الشافعي .

_ محمد الحكيم ، وعبد القادر كرمان يدرسان مادة الخطابة والشعر.

_ محمود شعبان الزيدي ، ونهاد الهبراوي يدرسان مادة الرياضيات.

_ عمر يحيى ، وعبد الله حماد ، وناجي أبو صالح يدرسون النحو والقراءة .

_ عبد الجواد عطار يدرس مادة الخط .

---

* افادني _ فيما بعد _ فضيلة الدكتور إبراهيم سلقيني ، أن والده الشيخ محمد سلقيني _حفظه الله _ كان يدرس الفقه وأصوله ، وليس مادة التفسير .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

_ نجيب خياطة يدرس الفرائض [المواريث] والتجويد .

_ طبيب الأسنان محمد الريحاوي يدرس مادتي الكيمياء ، والفيزياء.

_ طبيب الأسنان ظافر أبو ريشة ، ومنيف العقيلي يدرسان اللغة الفرنسية .

_ زاهد عجنجي يدرس اللغة الإنكليزية بعد جلاء الفرنسيين عن سورية .

_ نجيب جبل يدرس مادة الجغرافية.

_ المحامي فؤاد قسطلي يدرس مادة علم الاجتماع .

_ غالب سالم يدرس الرسم والأشغال .

وبهذا التفصيل في بيان أعضاء الهيئة التدريسية ، والمواد الدرسية في الكلية الشرعية ، يتضح _ بلاخفاء _ ذلك المستوى العلمي المرموق الذي بلغته تلك الكلية الزاهرة .

يضاف إلى ذلك تلك الشروط التي حددتها إدارتها لقبول الطالب فيها ، والتي من أهمها ، أن يكون راغب الانتساب حاملاً للشهادة الإبتدائية ، وهذا شرط قوي ، لم يشرط أبدًا في المدرسة الخسروية قبل سنة ١٩٤٢م التي فيها أسست الكلية الشرعية هذه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإذا ما أضيف إلى ماسبق ذكره ، كون الامتحانات _ في الكلية هذه _ قوية وشاملة ، نصفية ونهائية ، خطية وشفوية ، كانت المفاجأة عظيمة حينما لم تعدل شهادتها مع الشهادة الثانوية العامة ، الأمر الذي جعل حاملها يحتاج إلى دخول امتحان خطي وشفوي إذا ما أراد الانتساب إلى كلية الشريعة في جامعة دمشق ، في حين يدخلها مباشرة حامل الثانوية العامة .

وهذا يعني أن شهادة الكلية الشرعية هي شهادة فنية ليس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غير* ، كما هو شأن الشهادات الحرفية الأخرى .

وأما النظام المالي للكلية الشرعية ، فكان خاضعًا لدائرة الأوقاف وبمقتضاه يقبض جميع العاملين فيها طلابًا ومدرسين ، وغيرهم رواتبهم من دائرة الأوقاف .

وكان معدل ما يقبضه الطالب شهريًّا أربع ليرات ونصف الليرة السورية ، في الوقت الذي كانت فيه الليرة الذهبية تعدل خمس ليرات سورية ونصف الليرة، وهو مبلغ معقول إلى حدٍّ ما في

---

* هذا قبل صدور المرسوم /٣٦/ سنة ١٩٧٢، القاضي بتعديل شهادتها بالثانوية العامة، بعدما أُخضع المنهاج التدريسي فيها لتعديل جذري ، فقد أضحى الطالب في الثانوية الشرعية مكلفًا بمقررات وزارة التربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية _ الفرع الأدبي _ زيادة على ما هو مكلف به من مواد شرعية ، مما جعل طالب العلوم الشرعية يعاني صعوبات أكثر في إحراز النجاح، وإنني لأنصح _ والدين النصيحة _ أن يعود حال الثانوية الشرعية إلى ما كان عليه أيام الكلية الشرعية ، التي كان الطالب فيها يدرس العلوم الكونية وإن كان على نطاق أضيق من مقررات وزارة التربية ، نظرًا لما يتلقاه من مواد شرعية غير مقررة في مواد وزارة التربية ، فيحدث بذلك التوازن بين الطرفين، على أن تكون فرصة دخول كلية الشريعة في جامعة دمشق متاحة لحامل الثانوية الشرعية قبل غيره ، وذلك لتأهله بالمواد الشرعية في مرحلة دامت ست سنوات ، وقديمًا قالوا : ابن مكة أدرى بشعابها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذلك الزمن.

هذا ، ولقد بلغ عدد المتخرجين في الخسروية منذ افتتاحها سنة ١٣٤٠هـ ـ ١٩٢١م ، وإلى سنة ١٩٤٨م مئتين وواحدًا وخمسين طالبًا ، وهم الذين غدوا فيما بعد من مشاهير العلماء في العالم الإسلامي ، فكان من بينهم على سبيل الذكر وليس الحصر*:

_ معروف الدواليبي وكان تخرجه سنة ١٩٢٧ م.

_ محمد الحامد ، وقد تخرج سنة ١٩٣٣ م.

_ عبد الرحمن رأفت باشا ، وقد تخرج سنة ١٩٤١م .

_ محمد فوزي فيض الله ، وعبد الفتاح أبو غدة ، وكان تخرجهما سنة١٩٤٢م .

وبهذا يظهر الدور البارز الذي قامت به كل من المدرستين الشعبانية ، والخسروية في مضمار تحصيل العلوم الشرعية ، وإذا كانت الخسروية هي الأطول باعًا في هذا المجال من صاحبتها الشعبانية ، فإن ذلك يعود لطول مدة افتتاحها خلافًا للشعبانية التي

---

* انظر : عيروض : أمين الله _ المرجع السابق _ ص ١١ إلى ١٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اعتراها انقطاع طويل دام قرابة الثلاثين عامًا _ كما ظهر سابقًا* _ ولأن الخسروية قد امتازت _ أيضًا _ عن الشعبانية بعناية أكبر نسبيًّا من دائرة الأوقاف ، وجهود العلماء ، مما جعلها ذات شهرة عالية ، حتى نعتها أحد الدارسين فيها ، بأنها _ بحق _ أزهر سورية في زمانها**.

---

* كان الإنقطاع ذاك منذ عام ١٩٢٢م _ ١٩٤٩م . أفاد هذا القلاش والمنقاري في المرجعين السابقين . انظر الصفحة (٦٨) من هذا البحث .

** ذكر ذلك _ محمد نديم خديجة _ المرجع السابق .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخـــــاتـــمـــــــــــة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهكذا تمت بحمد الله أبواب البحث وفصوله ، فقد جمعت فيها أخبارًا كانت متناثرة في بطون الكتب وصدور الرجال ، وأفكارًا كانت غامضة ، حول قضية هامة ، وموضوع ذي بال ، لاتزال ذيوله بادية ، وآثاره ظاهرة ، تلك التي ماكنا نعدها إلا ظواهر عارضة في المجتمع ، وإذا بها تتكشف _ من خلال هذا البحث _ على أنها وليدة التعليم الشرعي ، وأثر من آثاره ، سواء أكانت تلك الظواهر إيجابية ، أم سلبية ، نافعة أم غير نافعة .

ولو أننا ألقينا نظرة عابرة على محتويات البحث ، لثبت لدينا _ كما هو في الباب الأول _ رسوخ حلب في أعماق الزمن، وبطون التاريخ ، وهي بذلك تتمتع بأهمية تاريخية متميزة ، وبمكانة جغرافية عالية ، ورتبة علمية وثقافية سامقة .

ولظهر لنا أيضًا _ كما هو الحال في الباب الثاني _ أن التعليم الشرعي في حلب قبل عام توحيد المدارس الشرعية لم يكن خاضعًا لنظام دقيق يربط المقدمات بالنتائج في المدرسة الواحدة ، يضاف إلى ذلك أن المدارس الدينية كلها كانت تفتقر حينئذ إلى وشائج من التنسيق والتعاون المشترك ، وتبادل وجهات النظر فيما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بينها ، الأمر الذي جعل المردود فيها محدودًا ، مع كونه قاصرًا على طرف من العلوم ، لا تنضج معه شخصية الطالب العلمية ، نضوجًا كافيًا ، ولا تتبلور به تبلورًا واضحًا ، حتى يغدو سدًّا منيعًا لا يُؤتى الإسلام من قبله .

ولما أخذت المدارس تضعف شيئًا فشيئًا ، وأوشك معين العلم فيها أن يجف ، أو ينضب ، ظهرت فكرة توحيد المدارس الشرعية إلى ساحة الوجود ، وطبقت فعلاً في أواخر سنة ١٩٤٩م ، بقرار صادر عن دائرة الأوقاف الرسمية بحلب ، فكانت النتيجة أن توحدت جميع المدارس الشرعية في مدرستين اثنتين هما : الشعبانية والخسروية ، اللتان منهما تكون الباب الثالث .

وما كان حجة المطالبين بتوحيد المدارس تلك إلا أنهم أرادوا ضبط جهود المدرسين فيها ، وحمل الطلبة على الدراسة بجد وإخلاص ، حتى لا يكون ثمة فوضى وبُعد عن المسؤولية، وتضييع للوقت والمال بلا نفع ، ولا طائل .

ولقد أبرز الباب الثالث أيضًا الخطوات التي سارت عليها قُدُمًا كل من المدرسة الخسروية _ المدرسة العلمية سابقًا ، والكلية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشرعية فيما بعد _ والشعبانية ، أو معهد العلوم الشرعية ، فهما اللتان كانتا تتسابقان في بلوغ ذروة العلم ، والسيادة فيه ، وبالنتيجة فقد تمكنت الخسروية من تعديل شهادتها بالشهادة الفنية السورية * ، بينما بقيت شهادة الشعبانية غير معترف بها رسميًّا**.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن ثمة مدرسة شرعية في حلب تدعى المدرسة " الكلتاوية " نسبة إلى (بانيها الأمير "طقتمر الكلتاوي "المتوفّى سنة ٧٨٧هـ ، والمدفون فيها ، غير أنها _ مع مرور الزمن _ تغيرت رسومها ، وانطمست معالمها) [١] .

وبقيت على ذلك إلى أن قيض الله لها فضيلة الشيخ محمد النبهان _ رحمه الله تعالى _ الذي أعاد صرحها من جديد ، فتهيأت

---

* بقيت شهادة الخسروية فنية منذ عام ١٩٥٩م حتى عام ١٩٧٢م حيث عدلت بالشهادة الثانوية العامة ، بعدما طرأ تعديل آخر على المنهاج ، فأدخلت فيه _ مع المناهج الشرعية _ العلوم الكونية المعتمدة في وزارة التربية .

** وهي كذلك حتى اليوم .

(١) انظر الغزي : كامل _ المرجع السابق _ ج ٢ ، ص٣١٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لاستقبال طلاب العلم منذ بداية الستينات من هذا القرن ، فتخرج منها أعداد غفيرة من حملة العلم ، ويجيء التخرج بعدما يقضي الطالب فيها ست سنوات دراسية فوق المرحلة الابتدائية .

لكن _ مما يؤسف له _ أن شهادتها لم يوجد لها _ إلى الآن _ تعديل في وزارة التربية السورية ، مما جعل الطالب يعاني صعوبات جمَّة في متابعة الدراسة الجامعية ، وما فوقها .

وعذري في عدم إفراد هذه المدرسة ببحث مستقل ، هو خروجها عن نطاق بحثي المحدد ، وهو المحكوم في الفترة الواقعة بين عامي ١٩١٨ و ١٩٥٨ م .

ولا يسعني _ في الختام _ إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى _ بعدما حمدته أولاً _ على ما أعانني به من جمع لهذه القطوف الدانية التي أينعت في أدواح العلم الشرعي على أرض الشهباء الطيبة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما أشكر تلك الثُّلة الكريمة من أصحاب الفضيلة العلماء الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدراسات الإسلامية من خلال كلية الامام الأوزاعي الزاخرة ، وأخص بالذكر أستاذي الكريم الذي أشرف على بحثي هذا توجيهًا وتثبيتًا ، لأنه _ جزاه الله خيرًا _ كلما شكوت إليه وعورة البحث هذا ، وقلة أخباره مع المشقة في تحصيلها هوَّن علي أمره ، وذلل لي دربه ، وثبتني عليه إنه فضيلة الدكتور محمد علي القوزي حفظه الله تعالى .

ولن أنسى أبدًا تلك الجهود الجليلة التي بذلها لي أصحاب الفضيلة العلماء من أبناء حلب الشهباء ، ابتغاء للأجر والثواب ، والتماسًا لخدمة العلم وطلابه ، مع كبر في السن ، وذبول في الجسم، لكنهم هم الأقوياء في إيمانهم وعطائهم .

واستغفر ربي _ سبحانه وتعالى _ لكل من قصرت عن الخدمة همته ، من أصحاب الفضيلة العلماء ، ملتمسًا لهم في ذلك العذر ، بل الأعذار ، فهؤلاء قد شاخت أعمارهم ، وقلت حيلتهم ، وندَّت عنهم ذاكرتهم ، ولهم من تنشئتهم النفسية التي تربوا عليها في مدارسهم وبيئتهم العذر الأكبر... والله أعلم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لا يُكّلفُ الله نفساً إِلَّا وُسعَها لهـــا ما كسبتْ وعليهـــا مـــا اكتسبت ربنا لا تُؤاخذنا إن نَّسينا أو أخطأنا

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العلمين .

وكان الانتهاء من البحث قبيل فجر يوم الأحد :

في السابع عشر من رجب عام ١٤١٣ للهجرة

و العاشر من كانون الثاني عام ١٩٩٣ للميلاد .

الراجي من الله تعالى عفوه وعطاءه

ومن القارئ نصحه و دعاءه :

كمال الدين بكرو

حلب _ ص ب _ ١٤٧٨

) ٦٦١٦٥١

الهواتف، والعناوين الجديدة:

سورية: جوال: (٠٩٤٠٦٣٤٨٤٧) منزل/حلب: (٢٦٥١٢١٣)

الكويت: جوال: (٩٧٦٨٤٣٠٦) منزل: (٢٢٥٤١٤٥٣)

البريد الإلكتروني: bakro٧٤@gmail.com

kamal٧٤@gawab.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مراجع البحث

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء _ طباخ : محمد راغب _ حلب _ سوريا _ دار القلم العربي _ ط٢ _ ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- الثقافة الإسلامية _ طباخ : محمد راغب _ حلب _ سوريا _ مكتبة طباخ أخوان _ ط ١٣٦٩ هـ _ ١٩٥٠ م .
- حلب القديمة والحديثة _ رواس قلعه جي : عبدالفتاح _ بيروت _ لبنان _ مؤسسة الرسالة _ ط١ _ ١٤٠٩هـ _ ١٩٨٩ م.
- سلسلة دليل الشهباء _ عيروض : أمين الله _ صفحات مصورة من الكتاب المذكور .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب _ ابن العماد الحنبلي : عبدالحي _ ط١ _ دار الفكر .
- فتح الباري بشرح البخاري _ العسقلاني : ابن حجر _ القاهرة _ مصر _ دار الريان للتراث _ ط١ _ ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الفقه الإسلامي و أدلته _ الزحيلي : وهبة _ دمشق _ سـوريا _ دار الفكر _ ط ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤ م .
- الكامل في التاريخ _ ابن الاثير : عز الدين _ بيروت _ لبنان _ دار صادر _ط ١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩ م .
- معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب _ العرضي : أبو الوفاء _ دمشق _ سوريا _ دار الملاح _ ط ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧ م .
- معجم البلدان _ الحموي : ياقوت _ بيروت _ لبنان _ دار صادر .
- من أعلام الشهباء بشير الغزي و أحمد الكردي _ د: الكردي : أحمد الحجي _ رسالة جامعية على الآلة الكاتبة .
- نهر الذهب في تاريخ حلب _ الغزي : كامل _ حلب _ سوريا _ دار القلم العربي _ ط٢ _ ١٤١٢هـ _ ١٩٩١ م .
- مجلة الجامعة الإسلامية السنة ١٨ العدد /٢٣٥/ عام ١٣٦٥هـ _ حلب _ سوريا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

♦ مقابلات شخصية مع كل من أصحاب الفضيلة :

_ الدكتور إبراهيم سلقيني _ بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٩٠ م .

_ الشيخ أحمد سرادار _ بتاريخ ٢ آب ١٩٩٠ م .

_ الشيخ أحمد قلاش _ بتاريخ ٩ آب ١٩٩٠ م .

_ السيد مالك منقاري _ بتاريخ ٥كانون الأول١٩٩٢م.

_ الشيخ محمد الخطيب _ بتاريخ ١كانون الأول١٩٩٠م

_ الشيخ محمد سلقيني _ بتاريخ _ حزيران ١٩٩٢ م .

_ السيد محمد نديم خديجة _ بتاريخ ٨كانون الأول ١٩٩٢م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الأعلام

الاسم	أرقام الصفحات
- أ -	
إبراهيم - عليه السلام	١٩
إبراهيم باشا المصري	٣٠
إبراهيم ترمانيني	٣٧-٥٠-٧١
إبراهيم الدرعزيني	٦٨
إبراهيم زعرور	٢١
إبراهيم السلقيني	٨٥-٩٣-٩٧
ابن الأثير	١٧
أحمد الإدلبي	٩٧
أحمد آغا	٦٣-٦٧
أحمد أفندي الحلبي	٣٩
أحمد بن حجر العسقلاني	٩٦
أحمد الحجي الكردي	٣٢-٣٧-٣٩-٨٩-٩٠
أحمد بن حنبل	٤٢-٩٦
أحمد الزرقا	٨٩
أحمد سردار	٤٥-٤٦-٤٧
أحمد الشماع	٨٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحمد القلاش ٢٩-٣٠-٣١-٣٤-٣٧-٣٨-٥٣-٥٥-٥٦-٦٣-٦٦-٦٧-٦٨-٧١-٨٣-٨٥-٨٦-٩٠-٩١-٩٣-١٠٢

أحمد الكردي ٣٢-٣٧-٨٩-٩٠

أسد الدين شيركوه ٤٨

أسعد العبجي ٨٩

إسماعيل آغا أفندي شريف ٢٨

إسماعيل بك المذكور ٣٠

أمين الله عيروض ٨١-١٠١

الأوزاعي ٩-١٠-١٠٨

- ب -

البخاري ٩-٣١-٩٦

بدر الدين الحسني ٥٦

بشير الغزي ٣٢-٣٧

بكتمر القرناصي ٢٨

بهاء الدين القدسي ٢٦

- ت -

الترمذي ٣-٤٢-٩٦

- ح -

أبو حامد الغزالي ٩٠

حسني الزعيم ٨١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حسين السردشتي ٤٥
حمدان الأثاربي ٢٠
- خ -
خسرو باشا بن سنان ٧٦-٧٨
أبو الخير زين العابدين=محمد خير ٤٥-٧١-٩٧
- د -
أبو داود ٤٢-٩٦
- ر -
رحمة بنت عبد القادر بك ٤٩
- ز -
زاهد عجنجي ٩٨
زيد بن ثابت ٩٦
- س -
سعيد الإدلبي ٣٧-٩٧
سليمان خان بن السلطان سليم ٧٦
- ش -
شعبان آغا ٦٣
- ص -
صالح المرتيني ٢٦
صلاح الدين الدوادار ٢٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ط -

طاهر الكيالي ٦٧

طقتمر الكلتاوي ١٠٦

- ظ -

ظافر أبو ريشة ٩٨

- ع -

عبد الجواد عطار ٩٧

عبد الحميد الكيالي ٨٣

عبد الرحمن رأفت باشا ١٠١

عبد الرحمن زين العابدين ٤٥-٧١

عبد السلام الترمانيني ٥٠

عبد الفتاح رواس قلعه جي ١٦-١٧

عبد الفتاح أبو غدة ٧١-١٠١

عبد القادر كرمان ٩٧

عبد القادر الكوراني ٣٩

أبو عبد الله التنوخي ١٨

عبد الله حماد ٣٩-٩٧

عبد الله سراج الدين ١٩-٧١

عبد الله بن المعطي (عبد الله عبد المعطي) ٤٨-٤٩-٨٩

عبد الوهاب التونجي ٧١

عبد الوهاب سكر ٦٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عبد الوهاب عقاد ٦٧
عثمان باشا الدوركي ٣٤
ابن العديم ١٧-١٨
عطا الصابوني ٦٨
ابن عقيل ٩٠
ابن العماد : شهاب الدين ، عيد الحي ١٨-٧٦
عمر أسد ٩٠
عمر بن أبي جرادة ١٧
عمر بن الخطاب ١٧
عمر المرتيني ٢٦-٨٩
عمر يحيى ٩٧
عيسى البيانوني ٨٩

- غ -

غالب سالم ٩٨

- ف -

فؤاد قسطلي ٩٨
أبو الفضل الكيلاني ٨٩
فيض الله الكردي (الأيوبي) ٤٥-٨٩-٩٠

- ك -

كامل البالي الحلبي الغزي ٢٠-٢١-٤٠-٤٩-٥٠-٥٤-٧٧-٩٠-١٠٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- م -

ابن مالك ٩٠
مالك المنقاري ٧٤
محمد - ﷺ - رسول - نبي ٣-٩-١٩-٤٢-٩٦
محمد التونجي ١٨
محمد الجبريني ٩٧
محمد الحامد ١٠١
محمد الحكيم ٣٧-٩٧
محمد الحنيفة ٣٧
محمد الخطيب ٢٦-٨٥-٩٠-٩٣
محمد راغب الطباخ ١٨-٢١-٢٣-٢٤-٢٥-٣٠-٣١-
٣٤-٣٦-٣٨-٤٠-٤٢-٤٣-٤٤-
٥١-٥٧-٥٨-٥٩-٦٣-٦٤-٦٦-
٧٧-٧٨-٨٠-٨٢-٨٣-٨٦-٨٩-٩٤
محمد رضا الزعيم ٨١-٨٣
محمد الريحاوي ٩٨
محمد سلقيني ٣٠-٩٤-٩٧
محمد بن سليمان الجزولي ٤١
محمد بن الشحنة - أبو الفضل ٢١
محمد بن علي العظيمي ١٨-٢٠
محمد علي القوزي ١٠٨
محمد فوزي فيض الله ٣٢-١٠١
محمد اللبابيدي ٢٩-٣٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محمد المعدل ٧١
محمد الملاح ٧١
محمد المهدي الكردي ٣٢-٣٣-٣٩
محمد الناشد ٣٧-٩٠
محمد النبهان ١٠٦
محمد نديم خديجة ٨٥-٩٣-١٠٢
محمود شعبان الزيدي ٩٧
مسلم ٩
مصطفى باشا بن سنان ٧٨
مصطفى الزرقا ١٩-٩٧
معروف الدواليبي ١٠١
منيف العقيلي ٩٨

- ن -

ناجي أبو صالح ٣٩-٩٧
نجيب جبل ٩٨
نجيب خياطة ٧١-٩٨
نهاد الهبراوي ٩٧

- و -

أبو الوفا بن عمر الحلبي العرضي ١٨-٢٠

- ي -

ياقوت الحموي ١٥
يحيى الكيالي ٣١-٣٦-٨٢-٨٣-٨٤-٩٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الأماكن

الاسم	أرقام الصفحات
الآستانة	١٨-٧٧-٥٩
باب قنسرين	٢٤-٤٨
بغداد	٤٢-٤٩
البياضة	٢٥
بيروت	١٥-١٦-١٧
تركية	١٤-١٥-٣٤-٥٩-٦٣-٧٧
الجلوم	٢٤
حلب	١-٥-٦-٧-٨-١١-١٣-١٤-١٥- ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢- ٥٠-٥٩-٦١-٦٤-٦٥-٦٦-٦٨- ٧٢-٧٦-٧٧-٧٨-٨٠-٨١-٨٣- ٨٦-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٨-١٠٩
دمشق	١٤-١٨-٢٠-٢١-٢٧-٤٥-٤٨- ٦٦-٧٨-٨٢-٩٩-١٠٠
السفاحية	٢٥-٧٦
سورية	١٤-١٨-٢٠-٢٧-٥٩-٦٧-٧٣- ٨١-٩٢-٩٤-٩٨-١٠٠-١٠٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عينتاب	٧٨
الفرافرة	٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٦٣
القدس	٢٦-٤٢
القطر العربي السوري	١٤
قلعة حلب	٦٣
لبنان	١٥-١٦-١٧
ماري	١٧
مصر	١٧-٣٠-٧٦-٩٦
مكة	١٠٠
الموصل	٤٠
نهر الفرات	١٤
نهر قويق	١٤

مركز الضياء للكومبيوتر

حلب - الجميلية - فوق مطبعة البتراء -) ٧١٣٣٦٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

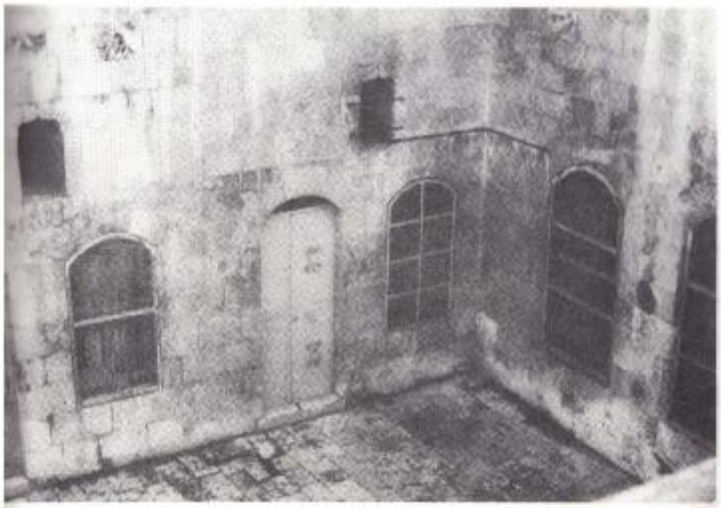

المدرسة الصلاحية

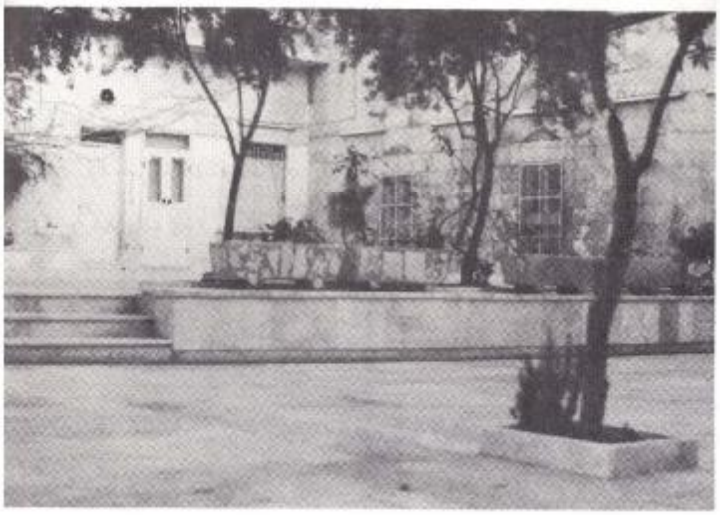

المدرسة القرناصية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

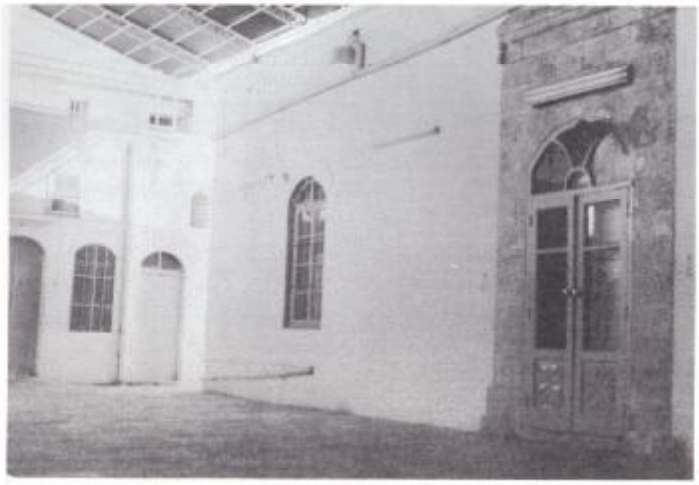

المدرسة الإسماعيلية

المدرسة الغثمانية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

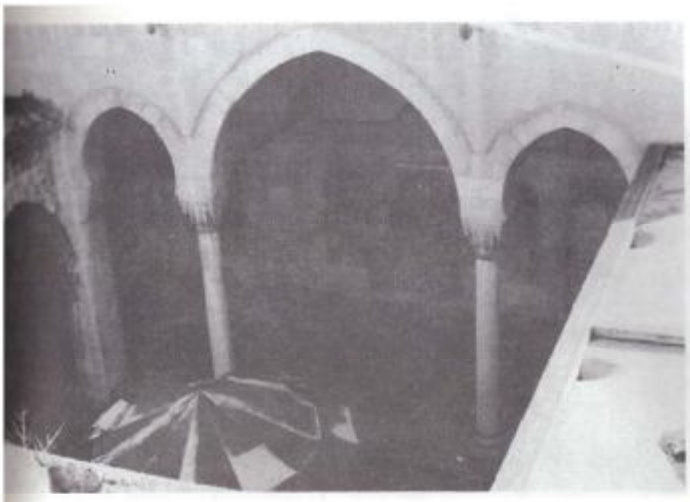

المدرسة الأحمدية

المدرسة الأسدية الجوانية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

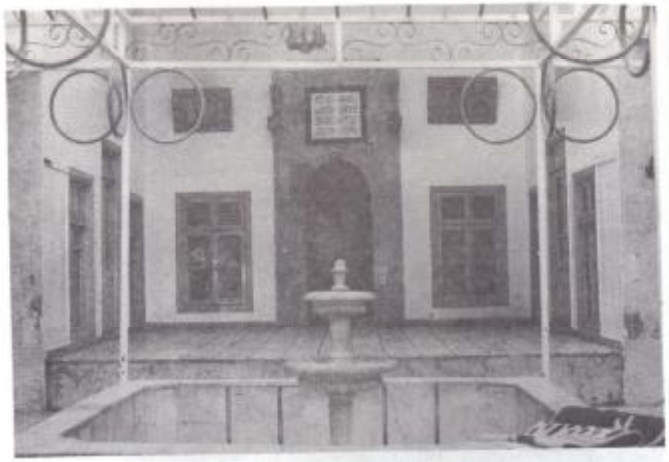

المدرسة الرحيمية

المدرسة الشعبانية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

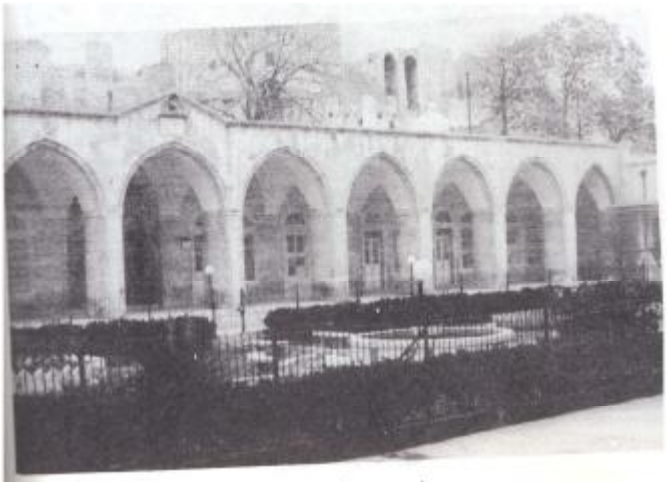

المدرسة الخسروية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com